

ساكنة شمال افريقيا الاصلية سوداء
والسود ليسوا بعيد غرباء

محمد مقتع

Moorish07@gmail.com

بدايتكا حتى لا يزيد على احد، انا ايموري من قبيلة ايت ايمور ضد القبلية والطائفية... ومع دولة وطنية يذوب فيها الجميع، لكن هذا لا يعني انني سأتنازل عن حقي واسمح لمن دمروا حياتي وحياة عائلتي بـالافلات من العقاب، اعيش كمواطن من الدرجة الثانية في بلدي، او اترك المجال فارغا امام مجموعة من المرضى النفسانيين لترويج خرافات تتسبب في اهانات يومية للسود المغاربة.

قررت نشر الشكایة التي كنت قد ارسلت الى السيد الوكيل العام للملك بمحمدة النقض بتاريخ 5 فبراير 2014، والتي اطالبه فيها برد الاعتبار للسود المغاربة عبر تصحيح المغالطات التي تروجها مجموعة من الوزارات والمؤسسات العمومية (وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، وزارة التعليم العالي والتكوين الاطر، وزارة الاتصال، وزارة الثقافة، والمركز السينمائي المغربي...) عبر البرامج السمعية البصرية والتعليمية... مغالطات لا تستند على أي اساس علمي او تاريخي، بحيث تشيع وتتصور لنا ان كل السود المغاربة مجرد سلعة تم استيرادها من افريقيا جنوب الصحراء، وبيان جميع اصحاب رسول الله «ص» وعظماء هذه الامة كانوا من عرق اري في حين ان دور السود كان يقتصر فقط على خدمة الاسيد البيض (بلال بن رباح، وحشى..)، وهي مغالطات تتسبب في اهانات لفظية يومية للسود المغاربة .

وذلك من اجل:

I. سن قوانين تحفظ المساوات وترجم التمثيلات والسلوکات العنصرية ضد السود او ضد أي شريحة اخرى من المجتمع المغربي.

II. رفع الظلم الاحتقار والازدراء الذي يتعرض له السود المغاربة عبر تصحيح المغالطات التي تروج عنهم وتدرس التاريخ المغربي كما هو.

III. الرد على الاشخاص الذين هاجموا حملة "ماسميتيش عزي"، وينكرون وجود عنصرية ضد السود في المغاربة.

قضية العنصرية ضد السود المواطنين قبل المهاجرين في المغرب وشمال افريقيا تناولتها معظم المؤسسات الاعلامية الدولية (... New York Times, CNN, Le Monde, BBC, France24, Alhurra...)، فكل دول العالم تعلم بوجود عنصرية ضد السود في منطقتنا الا شعوبنا، لكن ما اثار انتباھي هو ان السعودية التي تنتع بالخلاف من طرف المثقفين المغاربيين جندت كلها (الحكام، الاعلام، والمواطنين..) وراء السيدة نوال الھوساوى بعد ان وصفتها احدى السعوديات بالعبدة، في حين ان هنا في المغرب تجند الكل (التقديميون، الاعلاميون، والمهرجون في اليوتوب والفايسبوك..) للطعن في حملة "ماسميتيش عزي" لأنها تزامنت مع عودة الملك من جولته الافريقية.

العنصرية ضد السود هي جزء لا يتجزأ من الثقافة المغربية، اذ نجدها في الامثال الشعبية (اللي حب الخدم لا بد يندم لا سيفه زينة لا قلب مسلم، الا دار الحرطاني بقرة او دارت مرتون نقرة ما بقات معاه هضرة، على قلة الوالي نقول للضراوي خالي..)، الاعلام المسموع المرئي والمسموع، الاعمال المسرحية السينمانية والتلفزيونية، الكتب المدرسية والاكاديمية، وفي الشارع... بصفة عامة هي جزء من واقعنا المعيش، وكل الكلمات التي ينعت بها السود في مجتمعنا هي في الاصل كلمات قدحية ونابية تهدف الى تحريضهم والنيل من كرامتهم، لنبدأ بكلمة عزي التي يحاول البعض "Le Banaliser" :

1. عزي، عزي بلا، العزوة... جاءت من لفظ كان يستعمل قديما لنفس الغرض (سب وتحريض السود) وهو "معيزو". وعزي حذف منه حرف النون من لفظه الأصلي "عزي" أي الماعز (والمعنى هنا بطبيعة الحال الماعز الاسود). وكلمة "عزي بلا" التي كانت تستعمل من قبل توضح كل شيء فالكل يعرف ما هي "بلا" في المغرب.

2. الحرطاني طبعا هذه الكلمة لا تحتاج للشرح.

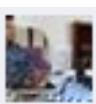
3. الكحلوش والكحل حتى هي لا تعني اسود، ففي معجم اللغة العربية المعاصرة الكحل هو كل ما يوضع في العين للتجميل أو للتدوایي مما ليس بسائل، كالإثمد ونحوه. أما في لسان العرب فالكحل ما يكتحل به، قال ابن سيده الكحل ما وضع في العين يشتفي به كحلها ويكتحلها كحلاً فهي مكحولة وكحيل من أعين كحلاً وكحائل عن اللحياني وكحولها أنسد ثعلب فما لك بالسلطان أن تحمل القذى جفون عيون بالقذى لم تكحل وقد اكتحل وتكتحل والمكحول الميل تكتحل به العين من المكحولة.

تخيلوا معي لو اننا بدانا ننعت الصفر وشبه البيض في المغرب بالمقيمين (من القيح) او المبرصين (من البرص) او الثومة او البسباس او باللوببيا.... إلى اين سنصل؟؟ هل نريد بناء مجتمع متحضر يكون فيه كل المواطنين محترمون ومتساوون او مجتمع مختلف همجي؟؟

4. القلّاوي، قلّيليوبي، وقلّا. المشتقة كلها من اسم العضو الذكري، رغم انها قليلة الادب فانها تستعمل بشكل واسع في مجتمعنا للاسف من رجال نساء ومسنين كذلك.

5. هذا بالإضافة الى العنطيز.. كانوا.. زيتونة.. فاخرة.. نسيب القهوة.. عدو الحليب.. الضراوي.. اسوقي.. القرد.. حلوف الغيش.. الممسوخ.. وجه الظلام.. العبد.. الخادم.. مول الزراعة... التي لا تعني كلها اسود.

هذا سأضع بعض التعليقات التي توضح بجلاء ان عندنا هنا في المغرب اشخاصا اكثر عنصرية وتطرفا من النازيون الجدد وال KKK (لقد تفاديت وضع التعليقات التي فيها كلاما ساقطا والاكثر تطرفا).



Mahmoud Fathi

عندك الزهر الاسلام حرر السود العبيد
اما أنا والله حتى نشريك ،، والله الاسلام دار فيكم خير ونكرتو
خир و دابا كون راكم مزال كتابعو فالأسواق كيف الحيوان بل
أنكم أضل سبيلا

2 mai 2013 · 17 J'aime

لقد كتب حرفيا: عندك الزهر الاسلام حرر السود العبيد اما أنا والله حتى نشريك.. والله الاسلام دار فيكم خير ونكرتو خير و دابا كون راكم مزال كتابعو فالأسواق كيف الحيوان بل انكم اضل سبيلا.



Hicham Hachimi

تفو على امك....كنت انت واجدوك كاتباعو فسوق العبيد

بـ 4 دينار

29 avril 2013, 09:04 · J'aime · 7

لقد كتب حرفياً: تفو على امك.. كنت انت واجدوك كاتباعو فسوق العبيد بـ 4 دينار.



boudinar a dit: ↑

exactement blanc et grand de taille ,

moi dans mon entourage c'est du type suédois à la peau noir, mais la majorité des Rifains sont brun et blanc (80%) et typé plus au moins pareil .

WoodPecker

Inscrit: 18 Juin 2007
Messages: 1 141
Likes: 385

Ces négationnistes sont en train de refaire l'histoire à leurs avantage.

Déjà que nous les Berbères Blancs sommes minoritaire en Afrique du Nord, voilà qu'on veut même enlever notre couleur originelle des livres d'histoires alors que c'est nous qui avons fait l'histoire du Maghreb et que les plus grands faits d'armes de l'histoire du Maghreb sont le fait de nos ancêtres (guerres puniques, Hannibal Barca, conquête de l'Espagne, régence d'Alger, conquête de l'Egypte par deux fois sous Sheshonq et sous les fatimides, guerre du Rif et d'Algérie etc).

WoodPecker, 22 Juil. 2012

#487



Arifner a dit: ↑

Il faut dire aussi qu'irrifiyenne sont ceux qui ont le moins de "sang noir", je veux dire par là qu'on a moins en commun avec les subsahariens que tout les autres groupes amazigh. On a entre 0 et 3 % en commun alors que les kabyles par exemple sont à 10%.

Cela peut expliquer en partie qu'on soit quasiment les plus blancs des berbères.

kabylie75

Inscrit: 27 Jan. 2012
Messages: 2
Likes: 1

Mdrrr mais alors là c'est le grand n'importe quoi!!! D'où sortent ces chiffres truqués qui servent à donner un peu de crédibilité à des inepties? Que les choses soient claires, les Kabyles sont largement moins typés que leurs homologues rifains. Il n'y a pas photo sur ce sujet là, il suffit juste d'ouvrir les yeux. Moi même, je suis blond aux yeux bleus et je mets un boulevard à tous les rifains que je connais. A ce sujet là, la Kabylie a une réputation qui n'est plus à refaire et énormément d'étrangers le reconnaissent. Donc cessez cette mauvaise foie qui ne fait que vous décredibiliser un peu plus! Les Kabyles sont les berberes les plus blancs et de loin! Les statistiques et la réalité le prouvent on ne peut mieux!

kabylie75, 14 Juin 2012

#454



SoumaSoum078 a dit: ↑

MDRRRRRRRRRRRRRRRRRRRRR n'importe quoi franchement 😂

Blanc c'est quoi pour toi??

WoodPecker

Inscrit: 18 Juin 2007
Messages: 1 141
Likes: 385

Les vrais Berbères sont Blancs c'est une vérité historique, et c'est attesté par tous les peuples qui ont côtoyé les Berbères depuis au moins l'Égypte antique. Les Berbères ne sont devenus "basanés" qu'à cause du métissage avec les Noirs et les Arabes.

Blanc pour moi être blanc c'est avoir la peau blanche tout simplement.

Malheureusement le métissage a fait de tels ravages chez nous que plus personne n'est vraiment Blanc... Moi par exemple je suis brun avec la peau blanche mais j'ai les cheveux frisés, alors que ma mère est très mate de peau et les cheveux châtain clair, tandis que mes frères ont les yeux verts avec la peau blanche et les cheveux châtain clair frisés.... bref à part peut-être les kabyles et les rifains ya plus de vrais berbères.

WoodPecker, 14 Juil. 2012

#474

وانا هنا اتحدى هؤلاء الذين يتحدثون عن العرق البربرى الصافى كما سموه ويدعون ان كل المؤرخين القدماء قدموا سكان شمال افريقيا كبيض ان يأتوا بنص واحد اغريقى رومانى او فينيقى.. يؤكّد هذا الكلام،

نص واحد. انا عندي عشرات النصوص لمؤرخين فينيقيين اغريق ورومان ترجع الى اكثر من 3000 سنة تؤكد بان سكان شمال افريقيا سود البشرة، فهل نرميها لنرضي هبلكم؟؟

والان سأشروع في كشف هذه المغالطات نقطة نقطة، هذه الحقائق التاريخية والعلمية التي سألخصها لكم في بعض صفحات جاءت نتيجة ستة اشهر من البحث، قرات خلالها عشرات الكتب واطلعت فيها على ما كتبه الفراعنة الاغريق الرومان اليهود العرب الاسبان الانجليز الالمان والفرنسيون.. عن شمال افريقيا. سأبدأ بما هو ديني عبر سرد اسماء بعض الشخصيات السوداء والسمراء التي لعبت دورا محوريا في التاريخ الديني، لأن الكثير من يدعون المشيخة يزرعون العنصرية في نفوس المسلمين عبر ترويج الاكاذيب:

نبى الله موسى:

قال البخاري : حدثنا محمد بن كثير، عن إسْرَائِيلَ، عن عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عن مُجَاهِدٍ، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله: "فَلَمَّا رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى، وَإِبْرَاهِيمَ، فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرَ جَفْدُ عَرِيضُ الصَّدْرِ، وَأَمَّا مُوسَى فَأَدْمَ جَسِيمَ سَبْطَ كَانَةَ مِنْ رِجَالِ الرُّطْ".

والآية 108 من سورة الاعراف (وَنَرَعَ يَدُهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ) تؤكد هذا الكلام، فقد جاء في تفسير الطبرى: قال أبو جعفر: وأمّا قوله : (وَنَرَعَ يَدُهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ) فَإِنَّهُ يَقُولُ: وَأَخْرَجَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ تَلُوحُ لِمَنْ نَرَى إِلَيْهَا مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ مُوسَى فِيمَا ذُكِرَ لَنَا آدَمَ، فَجَعَلَ اللَّهُ تَحْوُلَ يَدِهِ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ بَرَصَ لَهُ آيَةٌ وَعَلَى صِدْقٍ قَوْلُهُ (إِنِّي رَسُولُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) حُجَّةٌ.

على ابن ابي طالب رضى الله عنه

قال أبي جعفر الباقر: كان علي آدم، شديد الأدمة، ثقيل العينين، عظيمهما، وهو إلى القصر أقرب. وجاء في تاريخ الخلفاء للحافظ جلال الدين السيوطي: كان علي شيخا سمينا أصلع كثير الشعر ربعة إلى القصر عظيم البطن عظيم اللحية جدا قد ملأت ما بين منكبيه بيضاء كأنها قطن آدم شديد الأدمة. قال الحافظ الذهبي: "كل من غلب عليه السواد قالوا أسود أو شديد الأدمة".

عمر ابن الخطاب رضى الله عنه

جاء في كتاب تاريخ اليعقوبي : وكان عمر طوالاً، أصلع، أقبل، شديد الأدمة، أعسر يسراً، يعمل بيديه جميعاً، ويصفر لحيته، وقيل يغيرها بالحناء والكتم.

وجاء في مسند أحمد بن حنبل : حدثنا عبد الله قال حدثي أبي قثنا عفان قثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن الأسود بن سريع قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا

رسول الله أني قد حمدت ربى عز وجل بمحامد ومدح وإياك قال هات ما حمدت به ربك عز وجل قال فجعلت أنشده قال فجاء رجل أدلم (الأدلم هو الأسود) فاستأذن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اس اس قال فتكلم ساعة ثم خرج قال ثم جاء فاستأذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم اس اس فعل ذلك مرتين أو ثلاثة قال قلت يا رسول الله من هذا الذي استنصرتني له قال هذا عمر بن الخطاب هذا رجل لا يحب الباطل.

عثمان ابن عفان رضي الله عنه

جاء في كتاب أنساب الأشراف للبلذري : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الْوَاقِدِيِّ فِي إِسْنَادِهِ، قَالَ " كَانَ عُثْمَانُ رَبِيعَةً لَيْسَ بِالظَّوِيلِ وَلَا الْقَصِيرَ حَسَنَ الْوَجْهِ رَقِيقَ الْبَشْرَةِ كَثُرَ الْحَيَاةِ أَسْمَرَ الْلَّوْنَ عَظِيمَ الْكَرَادِيسِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ يُصَافِرُ لِحِيَّتَهُ " .

سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه:

جاء في كتاب المعجم الكبير للطبراني: كان سعد بن أبي وقاص جعد الشعر أشعر الجسد آدم طويلاً أفطس.

الإمام أحمد بن حنبل:

جاء في كتاب المطلع على أبوات المقع: قال الحافظ ابن عساكر: "كان شيخنا شديد السمرة طوالاً مخضوباً بالحناء".

ال الخليفة الأموي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان:

جاء في كتاب العبر: كان شديد الأدمة كثير الشعر ضخماً عظيم الهامة في وجهه أثر الجدرى، كنيته أبو خالد، واستخلف بعد من أبيه معاوية، وكانت مدة ثلث سنين وثمانية أشهر.

اريد هنا ان اوضح امرا لكل من يربط العبودية باللون الاسود، كلمة "Slave" او "Esclave" مشتقة من لاتينية العصور الوسطى "Sclavus" المشتقة بذورها من الكلمة اللاتينية "Slavus" التي تعني السلافى، وكلمة "Sclavus" ظهرت تقريراً في القرن الخامس الميلادي في البندقية "Venise" حيث اغلب العبيد كانوا سلاف من منطقة كانت تسمى "Esclavonia" وهي كرواتيا حالياً. ثم ان العبودية كانت مصير كل الاقوام المهزومة في الحروب على مر العصور وليس لها أي علاقة باللون، فمثلاً خلال "guerre des Gaules" قام يوليوس قيصر باستعباد مليون فرنسي، وهو ما يعادل ثلث سكان فرنسا في ذلك الوقت، وفي العالم الاسلامي لم يكن كل العبيد سود، لأنه كان هناك عبيد فرس، يهود (سبى بني قريظة..)، عرب

(سبى غزوة دومة الجندل.. سبى سرية زيد بن حارثة إلى أهل حسمى.. سبى هوازن في غزوة حنين.. سبى اهل دبا.. سبى سرية أسامة بن زيد إلى أهل أبنى.. سبى فتح النجير في اليمن.. سبى الهجوم على خزانة.. حكى المدائني عن الشعيبى قال: «كان السبى بالقادسية وجلولاء (في العراق) مائة ألف رأس»...) ، واوروبيون (جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير: «واستخلف موسى على الأندلس ابنه عبد العزيز بن موسى فلما عبر البحر إلى سبتة استخلف عليها وعلى طنجة وما والاهم ابنه عبد الملك واستخلف على إفريقية وأعمالها ابنه الكبير عبد الله وسار إلى الشام وحمل الأموال التي غنم من الأندلس والذخائر والمائدة ومعه ثلاثون ألف بكر "30 000" من بنات ملوك القوط وأعيانهم..»)، وحتى في العالم الجديد "القارة الأمريكية" كان الايرلنديون من الاولئ الذين بيعوا كعبيد، عندما باع الملك الانجليزي "James II" اكثر من 30 000 اسير ايرلندي الى مستعمرات العالم الجديد، ويقدر المؤرخون انه بين عامي 1641 و 1652 تم بيع اكثر من 300 000 ايرلندي، وانه خلال سنة 1650 لوحدها تم اخذ اكثر من 100 000 طفل ايرلندي (10 الى 14 سنة) بالقوة من ابائهم وبيعهم كعبيد في مستعمرات العالم الجديد (West Indies, Virginias, New England, Barbados, Antigua & Montserrat...) عليه بكتاب "White Cargo: The Forgotten History of Britain's White Slaves in "America . "Michael Walsh" للكاتب "America

ثم لماذا لا يكون جزء كبير من الذين يعتبرون انفسهم "بيضا" في شمال افريقيا هم الذين ينحدرون من العبيد؟

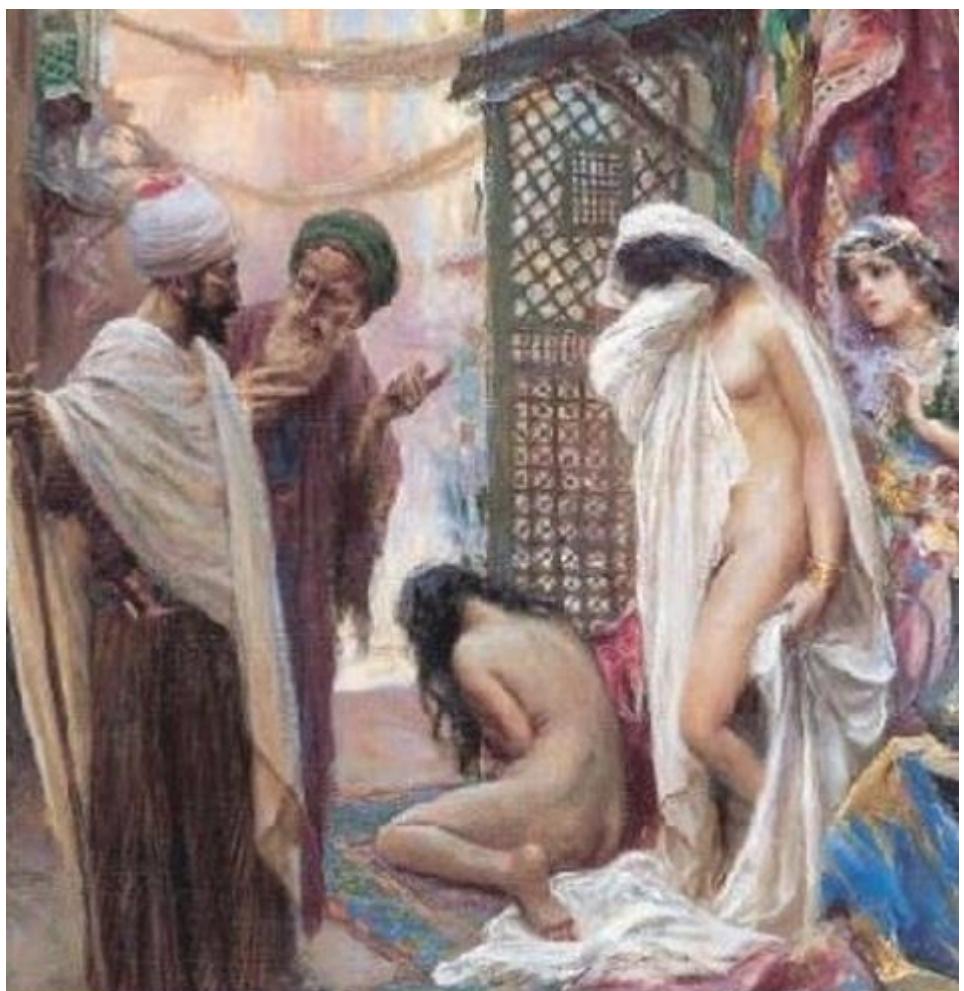
يقول المؤرخ الامريكي روبرت دافيز "Robert C. Davis" استاذ التاريخ في جامعة اوهايو الامريكية انه بين عامي 1530 و 1780 تمكن قراصنة (قراصنة اتراك، اوروبيون، وشمال افريقيون) كانوا ينطلقون من شمال افريقيا من خطف واستعباد اكثر من مليون وربع اوروبي "1 250 000" ، وان المدن الساحلية في ايطاليا وفرنسا واسبانيا والبرتغال وانجلترا وايرلندا شمالا حتى ايسلندا..، كانت مسرحا لعمليات اختطاف الاوروبيين ومن تما استعبادهم، حتى ان فرنسا عندما احتلت الجزائر في سنة 1830 وجدت المئات منهم محتجزين رغم ان هذه العمليات انخفضت بشكل كبير منذ بداية القرن 18 بسبب التفوق العسكري الاوروبي. هذا حدث فقط في 250 سنة، فما بالك في الثمانية قرون التي دام خلالها الحكم الاسلامي في الاندلس. يورد الغساني رواية عن محمد بن مzin نقلأ عن محمد بن موسى الرازي، في سفره الرايات: «أنه حين تم افتتاح الاندلس، قسمها موسى بن نصير البكري التابعي بين الجيوش الذين دخلوها كما قسم بينهم سبيها ومتاعها وسائل مغائمها، وأخرج من أرضها ورباعها الخمس، كما أخرجه من سبيها ومتاعها. واختار من خيار السبي وصغاره مئة ألف "100 000" وحملهم إلى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك...». وجاء في كتاب البداية والنهاية ج 9 ص 99 لابن كثير إسماعيل بن عمر الدمشقي: «فأقام موسى بن نصير سنين يفتح في بلاد الاندلس ويأخذ المدن والأموال، ويقتل الرجال ويأسر النساء والأطفال، فعم شيئا لا يحده ولا يوصف ولا يعد، من الجوادر واليواقيت والذهب والفضة، ومن آنية الذهب والفضة والاثاث والخيول والبغال وغير ذلك شيئا كثيرا، وغزا من الأقاليم الكبار والمدن شيئا كثيرا...». وجاء في كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعمجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لابن خلدون ج 4 – الصفحة 187: «فوجه البعث في النواحي وبعث ابنه عبد الله في البحر إلى جزيرة ميورقة "يعنى جزيرة مايوركا في جزر البليار الإسبانية" فعم منها وسبى وعاد ثم بعثه إلى ناحية أخرى وابنه مروان كذلك وتوجه هو إلى ناحية

فقط منها وسبى وعاد وبلغ الخمس من المقم سبعين ألف رأس من السبى...»... طبعا هم هنا يتحدثون عن الخمس أي 1/5، اما الارقام الحقيقة فهي اكبر من ذلك بكثير. وعلماء الجينات اثبتوا ان 45% من النساء الشمال افريقيات هن من اصول ايبيرية، بينما الاغلبية الساحقة من الرجال ينتمون للسلالة الافريقية "سود".

Christian Slaves, Muslim Masters: White Slavery in "the Mediterranean, the Barbary Coast and Italy, 1500-1800 (Early Modern History)

."Robert C. Davis" للمؤرخ

ورسامون ك Jean-Léon Gérôme, Paul Louis Bouchard, Giulio Rosati, Rudolf Ernst, Frederick Arthur Bridgman, José Jiménez Aranda, Filippo Baratti, Fabbio Fabbri, Fernand Cormon, Gyula Tornai, Jean Frédéric Bazille, Luis Ricardo Falero, Edwin Long, Louis Leloir, Marcel Meys, Benjamin Jean Joseph Constant, Antonio Rivas, Henri Pierre Picou, Ernest Normand, Mariano Fortuny, Jean Jules Antoine Lecomte du Nouÿ, Georges Antoine Rochegross, Pierre Auguste Renoir... ارخوا لاستعباد البيض في شمال افريقيا عبر لوحاتهم:



Presenting the Slaves - Fabbio Fabbri (1861-1946)



Une nouvelle arrivee - Giulio Rosati (1858-1917)



Picking the favorite - Giulio Rosati (1858-1917)



Her Masters Choice - Fabbio Fabbri (1861-1946)

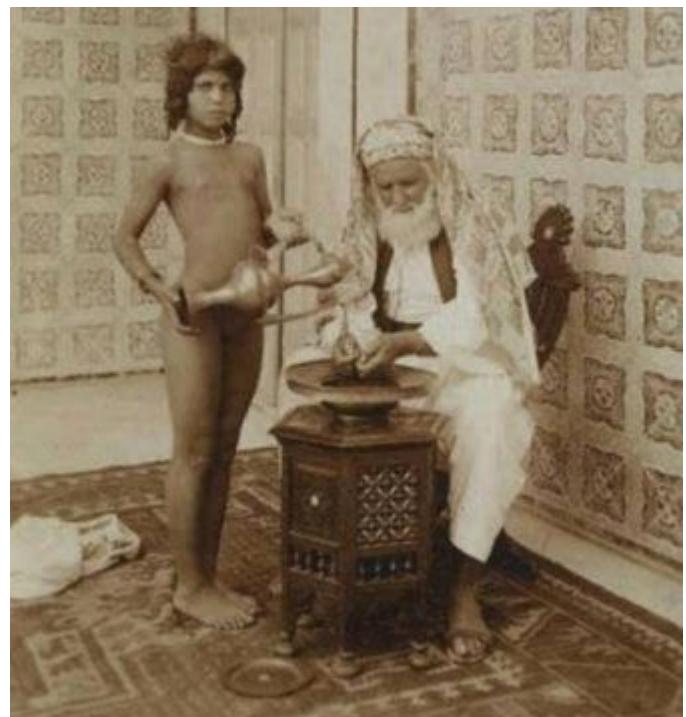


The Harem's Incense - Antonio Rivas

Candide de Voltaire:

Nous nous embarquâmes sur une galère du pays, dorée comme l'autel de St. Pierre de Rome. Voilà qu'un corsaire de Salé fond sur nous et nous aborde ; nos soldats se défendirent comme des soldats du pape : ils se mirent tous à genoux en jetant leurs armes, et en demandant au corsaire une absolution in articulo mortis. Aussitôt on les dépouilla nus comme des singes, et ma mère aussi, nos filles d'honneur aussi, et moi aussi. C'est une chose admirable que la diligence avec laquelle ces messieurs déshabillent le monde... Je ne vous dirai point combien il est dur pour une jeune princesse d'être menée esclave à Maroc avec sa mère. Vous concevez assez tout ce que nous eûmes à souffrir dans le vaisseau corsaire. Ma mère était encore très belle, nos râles d'honneur, nos simples femmes de chambre, avaient plus de charmes qu'on n'en peut trouver dans toute l'Afrique.

والمزيد ابحثوا في الصور الكولونيالية عن الحرير والجواري:



الحقائق التاريخية الموثقة من طرف المؤرخين تظهر ان اعداد العبيد البيض (الاوروببيين) في شمال افريقيا كانت اكبر بكثير (اضعاف مضاعفة) من اعداد العبيد السود.

اقول للذين يدعون بان الرجال الشمال افريقيين من اصول اوروبية (قوقازية)، وبان كل السود والسمر المغاربة ينحدرون من العبيد.. انهم واهمون:

تاریخیا:

كلمة موري:

كلمة "Maurus" جمع "Mauri" اللاتينية المشتقة من الكلمة الاغريقية "Μαύρος" Mavro اي "السوداء" كان يطلقها الرومان على سكان المغرب وغرب الجزائر بسبب لون بشرتهم السوداء، و "Marcus Manilius" اكد ان موريطانيا (شمال غربالجزائر وشمال المغرب) سميت كذلك بسبب لون بشرة سكانها الداكنة والسوداء.. وكلمة "Mavro" لازال يستعملها اليونانيون حتى الان للدلالة على الاشياء السوداء ولشتم السود والملونين.

وهذه نصوص تؤكد ان المؤرخين على مر العصور كانوا يصورون الشمال افريقيين كسود (لم اترجم النصوص حتى لا اتهم بالتأليف):

1- The Periplus of Hanno

Sailing thence we came to the Lixus, a great river flowing from Libya. By it a wandering people, the Lixitas, were pasturing their flocks; with whom we remained some time, becoming friends. Above these folk lived unfriendly Aethiopians, dwelling in a land full of wild beasts, and shut off by great mountains, from which they say the Lixus flows, and on the mountains live men of various shapes, cave-dwellers, who, so the Lixitse say, are fleeter of foot than horses.

فقط لمن لا يعلم: اللفظ Aithiops (Αἰθίοψ) الاغريقي يتكون من مقطعين هما «ops» و «aithio» ويعني الوجه المحروق، وكان يستعمل لوصف السود (اسود شخص يمكن ان تتصوره) ولا علاقة له بآثيوبيا البلد.

2- Constantine Porphyrogenitus, The Embassies:

Bocchus sent another embassy who were to solicit peace from Marius and urge Sulla to assist them in the negotiation. These ambassadors were despoiled by robbers on the road, but Sulla received them kindly and entertained them until Marius returned from Gaetulia. Marius advised them to urge Bocchus to consult with Sulla as to all his affairs. Accordingly, when Bocchus was inclined to betray Jugurtha he sent messengers around to the neighboring Ethiopians (who extend from eastern Ethiopia westward to the Mauritanian Mount Atlas)

under pretense of raising a new army, and then asked Marius to send Sulla to him for a conference, and Marius did so. In this way Bocchus himself, and his friend Magdalses, and a certain freedman of Carthage, named Cornelius, deceived Apsar, the friend of Jugurtha, who had been left in Bocchus' camp to keep watch on his doings.

3- Strabo, Geography

Ephorus says the Tartessians report that Ethiopians overran Libya (Libya refers to all of North Africa) as far as Dyris (Dyris refers to the Atlas mountains), and that some of them stayed in Dyris, while others occupied a great part of the sea board, and he conjectures it was from this circumstance that Homer spoke as he did: “Ethiopians that are sundered in twain, the farthermost of men”.

4- Astronomicon de Marcus Manilius:

C'est à ce partage qu'il faut rapporter ces différences de mœurs et de figures que nous remarquons parmi les hommes ; chaque nation est distinguée par ses nuances; et des traits de ressemblance, des traces de conformité caractérisent les naturels d'un même pays. Les Germains sont d'un blond ardent et d'une taille élevée. La couleur des Gaulois est à peu près la même, mais cependant moins vive. L'Espagne, plus austère, donne à ses habitants une constitution vigoureuse. Mars, père de la ville de Rome, donne aux Romains un maintien guerrier; et Vénus, joignant son influence à celle de Mars, y ajoute la grâce. La Grèce, ingénieuse et basanée, montre assez par la couleur de ses habitants qu'ils excellent dans la gymnastique et dans l'exercice de la lutte. Une chevelure crépue est la marque distinctive du Syrien. Le teint noir des Éthiopiens forme dans l'univers une vraie bigarrure; ils représentent assez bien des peuples qui seraient toujours enveloppés de ténèbres. Les Indiens sont moins brûlés; un air moins chaud ne les colore qu'à moitié. L'Egypte, plus voisine de notre climat, et rafraîchie par les débordements du Nil, donne à ses habitants une couleur encore moins foncée. L'Africain est desséché par l'ardeur du soleil, au milieu de ses sables brûlants. La Mauritanie, ainsi appelée à cause de la couleur de ceux qui l'habitent, doit ce nom à la lividité de leur teint. [12]

[12]Le nom de Mauritanie vient probablement, suivant Manilius, du grec ἀμαυρός, sombre, obscur

5- Juvenal (Decimus Lunius Luvenalis), Satire V

The very water you drink is different. Your cups will be handed you by a running footman from Gaetulia, or the bony hand of some Moor, so black that you would rather not meet him at midnight...

6- Procopius of Caesarea (500-565 AD). History of the Wars, Books III and IV / The Vandalic War:

And the Moors of that place held also the land to the west of Aurasium, a tract both extensive and fertile. And beyond these dwelt other nations of the Moors, who were ruled by Ortaias, who had come, as was stated above, as an ally to Solomon and the Romans. And I have heard this man say that beyond the country which he ruled there was no habitation of men, but desert land extending to a great distance, and that beyond that there are men, NOT BLACK SKINNED LIKE THE MOORS, but very white in body and fair-haired.

طبعاً البيض الشقر الذين ليسوا سود كالمور هم الوندال.

7- Leo Africanus: The History and Description of Africa And of the Notable Things Therein Contained

The many European races, including the Vandals under Genseric, and the endless European slaves who, turning renegade, became absorbed into the population must have left their mark over the all the Barbary states. The flow of European blood is markedly noticeable in Fez and other cities of morocco, and also among the town population of Algeria and Tunis, and red-haired and short-faced Berbers and Arabs are not infrequently seen in the interior of these countries pointing to reversion, through the law of atavism, to, it may be, a distant northern ancestor, or possibly to a Hibernian renegade of less remote date.

8- Frank M. Snowden: Before Color Prejudice - The Ancient View of Blacks

The nomenclature and descriptions of blacks in northwest Africa also underscore the attentive detail of Greek and Roman observers. Several peoples from this area of Africa were specifically designated as Ethiopians by one or more ancient authors. Blackness was an emphasis in the names of certain tribes such as the nigritae and eribidae (children of darkness). Very black auxiliaries, according to Frontinus, were among the Carthaginian prisoners taken by Gelon of Syracuse in 480 B.C.

9- Immanuel Velikovsky, Ages in Chaos, Vol. 5:

"The Egyptians called the population of the neighboring Libya 'Tehenu.' They were pictured with dark complexion and curly hair' .

وهذه الصور تؤكد كلامه:

اسرى حرب ليبيين





Fragment from the mortuary temple
of Ramesses II, depicting a Libyan



ملوك ليبيون من الاسرة الثانية والعشرون



Thought to be Shosheng I



فهل هؤلاء الليبيون بيض؟ وما هو الفرق بينهم وبين هؤلاء الـ Peuls لأنهم الوحيدون الذين يضعون ريش النعام فوق رؤوسهم في المنطقة؟:

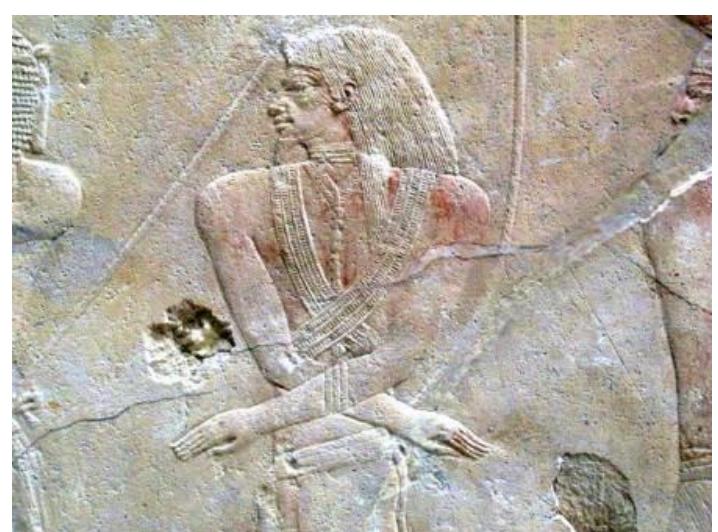


او بين هذا المحارب السوداني من قبائل الـ bja:



The Beja of Sudan are believed to have originally been a Berber tribe

انا شخصيا لا اجد اي فرق بين هذا المحارب السوداني وبين هذا الاسير الليبي



اما بخصوص هذه الصورة:



فهي مجرد صورة تخيلية رسمها احد المستشرقين ولا تعكس الحقيقة والواقع:



Photo by Kent R. Weeks © Theban Mapping Project

ثم في حياتي كلها لم ارى بيضا بشعرا مجعد (اتكلم عن البيض وليس عن الهرناء).

هام: الملامح الدقيقة او الشبه الدقيقة لا تعني ان الشخص ابيض، فهناك مئات الملايين من السود بملامح دقيقة.



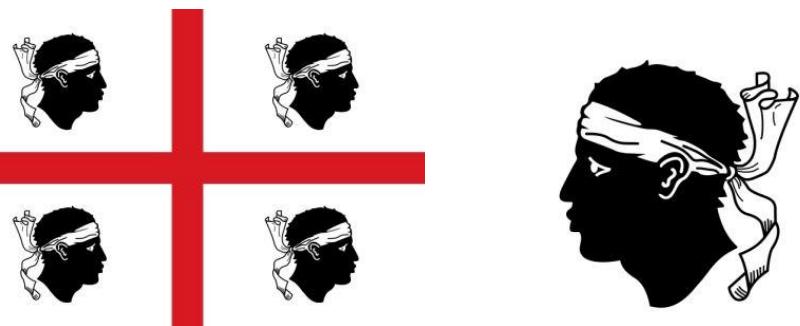
10- شرى الرقيق وتقليب العبيد للطبيب النصراني البغدادي أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون المعروف بابن بطلان:

البربريات من جزيرة بربرة وهي بين الغرب والجنوب، ألوانهم على الأكثر سود، ويوجد فيهم الصفر، فإذا وجدت منها الكتامية الأم الصنهاجية الألب المصمودية المنشأ فإنك تصادفها مطبوعة على الطاعة والموافقة في كل أمورهن.

صورة Saint Maurice قائد الفيلق الاسطوري "The Theban Legion" (العلم هو مصرى، وهذا يبين ان الكلمة مرتبطة باللون وليس بشيء اخر):



وحتى خلال عصور النهضة في أوروبا استمر ربط كلمة مور ("Moor" بالإنجليزية، "Moro" بالاسبانية، "Mohr" بالألمانية، "Moor" بالهولندية، "Maure" بالفرنسية...) بسود البشرة، فكنا نعرف مسرحية عظيل لشكسبير، وعلم كورسيكا وسardinia واراغون **Le drapeau à la Tête de** ...**Maure «Bandera Testa Mora»**

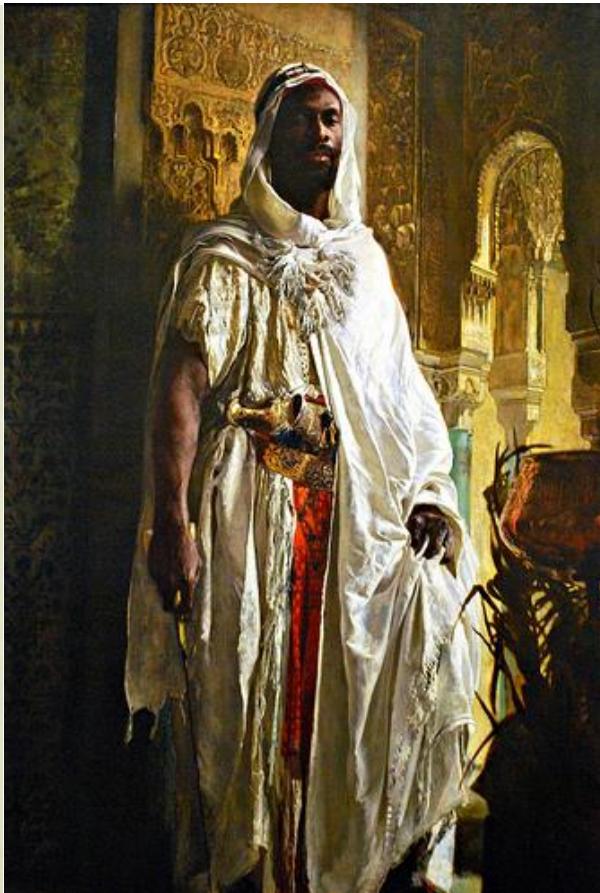


صورة لتمثال St.Benedict The Moor (للعلم هو من افريقيا جنوب الصحراء)





Habit of a Moor of Arabia-Thomas Jefferys Moorish Prince - Eduard Charlemont



وكل من لديه شك ما عليه الا الاطلاع على الانتاج التشكيلي والادبي لتلك العصور.

سكن واد درعة السود "Les Daratites"

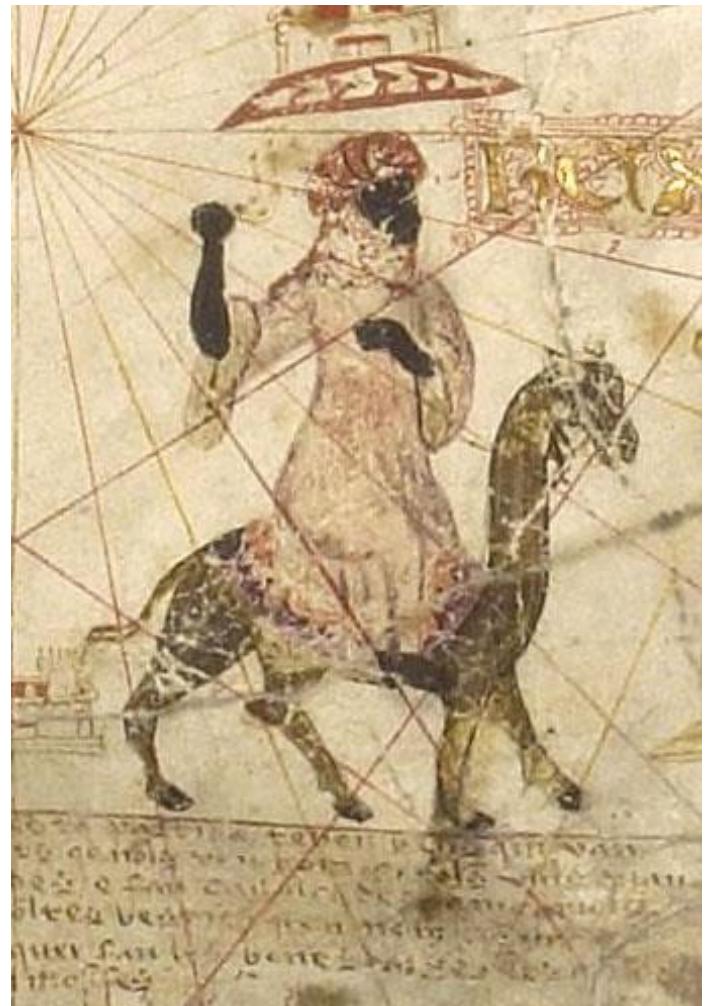
سكن واد درعة السود الذين ينعتهم الكل بانهم احفاد العبيد.. هم السكان الاصليون لتلك المنطقة، فعندما وصل اليهود الى وادي درعة بعد تدمير الهيكل من طرف الرومان لم يجدوا في المنطقة الا السود "سود مسيحيون" وهذا امر موثق في المخطوط اليهودي "تاريخ وادي درعة" .. وكان يطلق عليهم "Les Daratites" نسبة لوادي درعة الذي كان يسمى في العهد الروماني "Darat" ومن هذا اللفظ اشتقت الكلمة القدحية "الضراوي" .. و كل المؤرخين الاغريق والرومان كان يصفون السكان الذين يعيشون ما وراء جبال الاطلس (جبال الاطلس الممتدة من المغرب الى ليبيا) بالاثيوبيين لشدة سواد بشرتهم، وقد وضعنا النصوص التي تؤكد هذا الكلام في الاعلى. والمؤرخون المسلمين كذلك يؤكدون بان سكان وادي درعة كان سودا وان مؤسس مدينة سجلamasة واول من حكمها كان اسودا.. واسمه عيسى ابن يزيد الاسود، فقد ظل "Les Daratites" السكان الوحيدون لوادي درعة الى ان جاء اليهود ومن بعدهم قبائل مكناسة في القرن الثامن بعد الفتوحات الاسلامية التي شهدتها المنطقة.. القبائل التي انقلب فيما بعد على عيسى ابن يزيد الاسود وقتلتة بعد ان اصبحت تشكل الاغلبية.

المرابطين

وصف ابن أبي زرع يوسف ابن تاشفين في كتابه روض القرطاس بكونه أسمرا اللون معندا القامة، خفيف العارضين، رقيق الصوت، أكحل العينين، أقنى الأنف، له وفرة تبلغ شحمة اذنيه ، مقرون الحاجبين، جعد الشعر..

وقال "الذهبي" في "سیر اعلام النبلاء": كان ابن تاشفين كثير العفو، مقربا للعلماء، وكان أسمرا نحيفاً، خفيف اللحية، دقيق الصوت، سائساً، حازماً...

في حين هذه الصورة لرسام الخرائط الاسباني Mecia de Viladestes تظهر الامير المرابطي ابو بكر بن عمر المتنبي على انه كان شديد السوداد.. وهذا ليس بالأمر الغريب لأن رباطهم كان اصلا في السنغال:

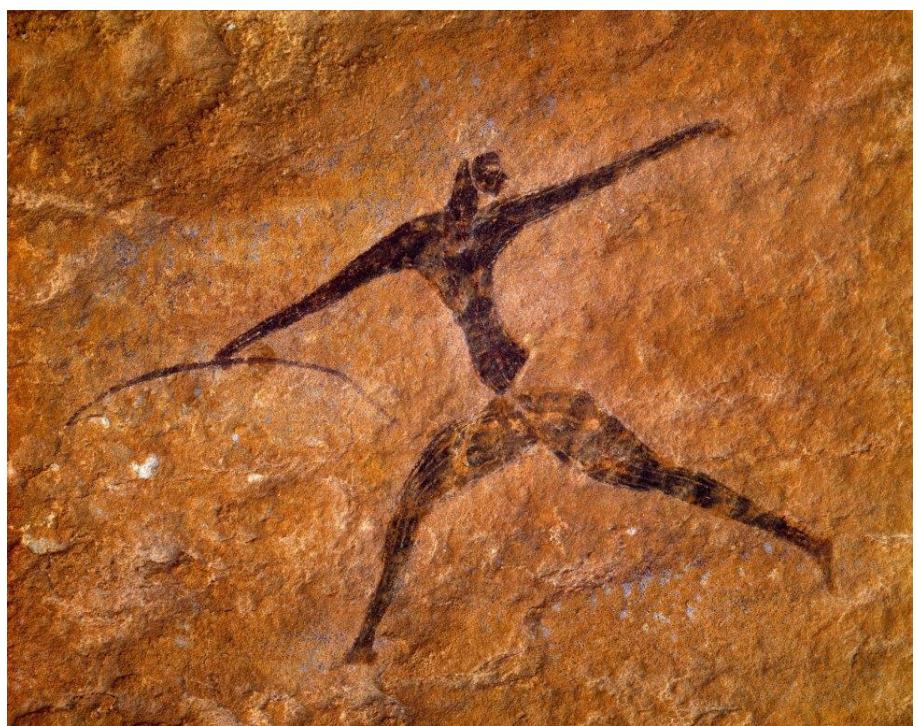


وانا هنا لن اسرد عليكم لائحة السلاطين والملوك السود الذين حكموا المغرب.

من مصر العليا الى وادي درعة مرورا بسوا الكفرة سبها خدامس عين صالح حاسي مسعود ادرار تمراست بشار الرشيدية ... توجد هناك ساكنة اصلية سوداء لم تختلط مع شعوب اخرى وحافظت على تفردتها على مر العصور، ومن يصف ساكنتها بأحفاد العبيد يعد ابلها وجاهلا بالتاريخ، أي نعم كان هناك سود عبيد كما كان هناك بيض وصفر عبيد، لكن هذا لا يعني ان كل السود الشمال افريقيين كانوا عبيدا ..

اركيوجيا

ما علاقة هذه النقوش الصخرية المنتشرة في شمال افريقيا بالبيض او بالصفر؟





هذه القبائل التي ترعى البقر لازالت لحد الان في دول الساحل... هنا لن اتكلم عن المومياء السوداء (مومياء الطفل الافريقي الاسود) التي وجدت في ليبيا.

جينيا

أغلب الرجال الشمال افريقيين "سطروا جيدا على كلمة رجال" لا يختلفون جينيا عن باقي الرجال الافارقة السود لأنهم ينحدرون منهم، والصورة أدناه توضح ذلك:

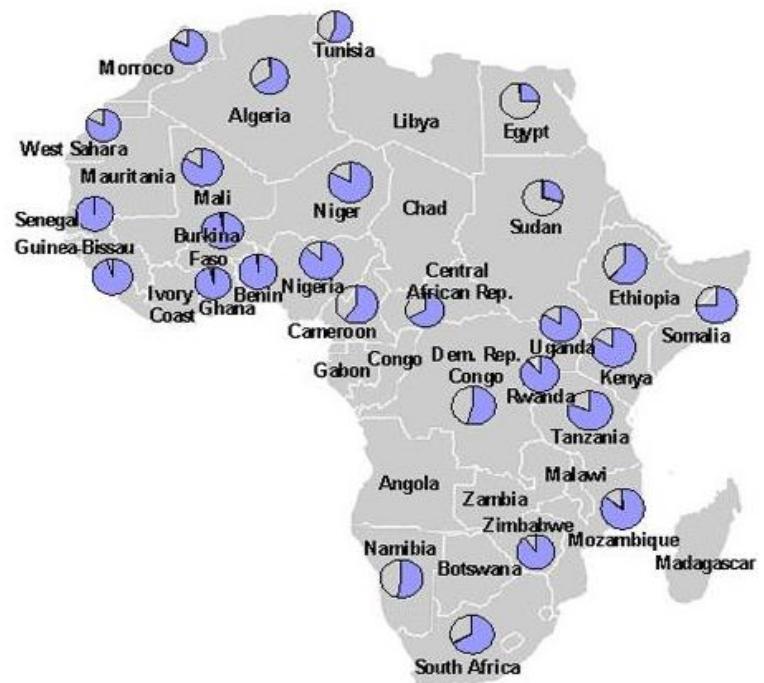
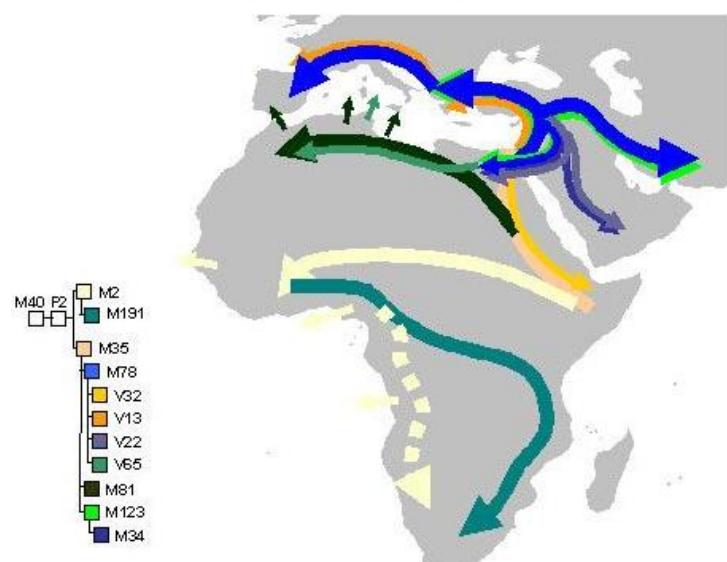


Figure 8. A map illustrating the frequency and distribution of Haplogroup E in Africa. The frequency of haplogroup E is shown as the blue portion of the pie charts distributed over different locations. The highest concentration of this haplogroup in West Central Africa, where it accounts for nearly all Y-DNA observed.

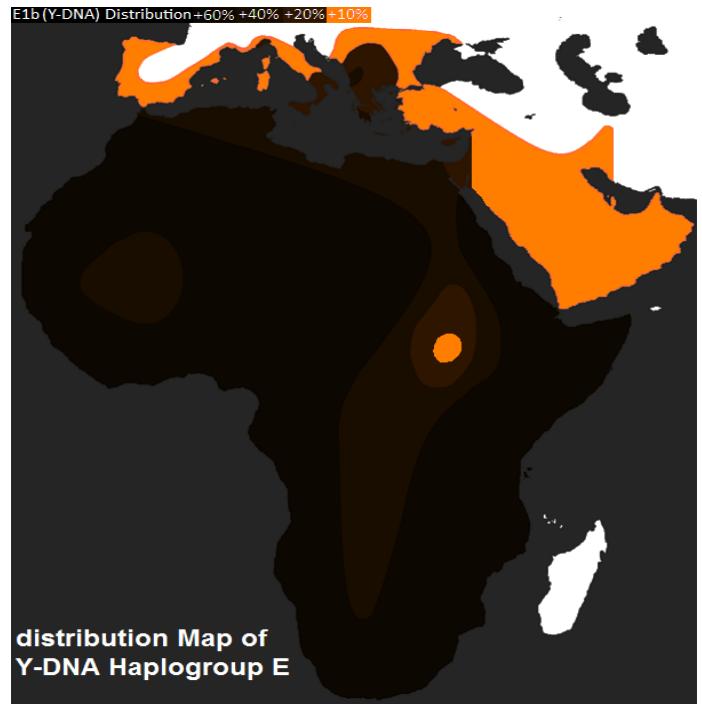
فأسلاف سكان شمال أفريقيا الحاليين "القبصيون" les capsiens، القبصيون الذين اثبت كل الانثربولوجيون انهم سود، هاجروا من منطقة القرن الافريقي (إثيوبيا، الصومال..) منذ ما يزيد عن 10 000 سنة ليستوطنوا في بادئ الامر بتونس ومنها عمروا باقي المناطق الشمال افريقيه كما هو موضح في الصورة (الصورة ادناه توضح هجرة حاملي الهايلوغوب E الذي يميز السود عن غيرهم، وهي هجرات حديثة ولا علاقة لها بالهجرات الاولى التي تفرعت عنها باقي الهايلوجروبات الاخرى):

The movements of human populations bearing haplogroup E:



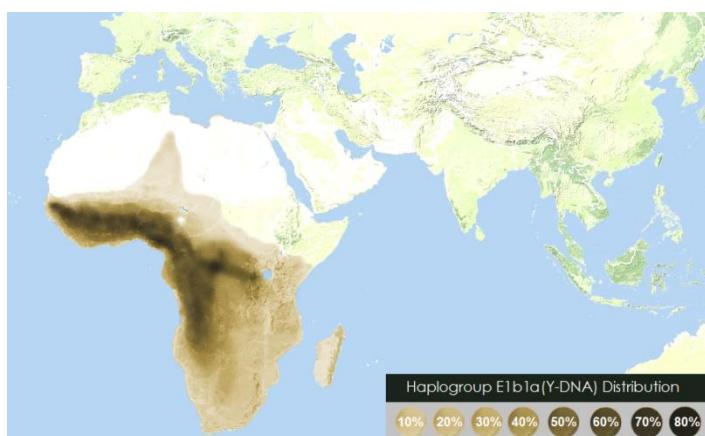
: (Haplotype E) E-M213 E1b1b فهم ينتمون الى السلالة

الـ Haplogroupe E

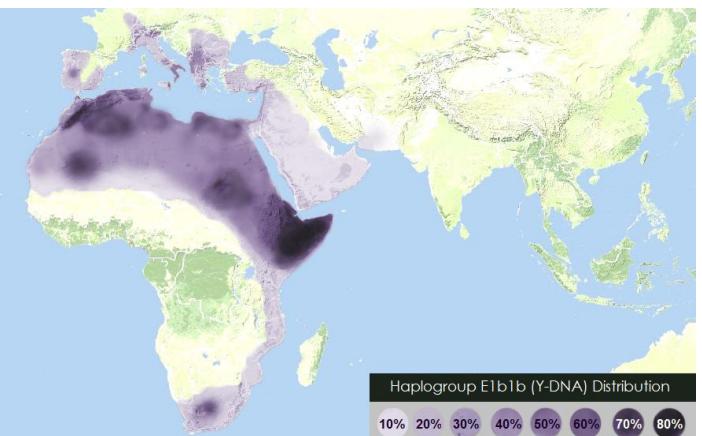


فكمًا تعلمون الـ " E1b1a " و الـ " E1b1b " تفرعان عن الهايلوغروب E منذ ما يزيد عن 25000 سنة

E1b1a



E1b1b



بينما الجين الذي يميزهم يسمى علميا ب E-M81 (يتميزهم ولا يقتصر عليهم لأنه وجد في موطنهم الأصلي، الصومال أثيوبيا والسودان بنسب تراوح بين 3 و 5%， ولدى السود الأمريكيان بنسبة 4%， وفي إسبانيا، إيطاليا، جنوب فرنسا، تركيا، الشرق الأوسط والخليج..)، الجين الذي تفرع بدوره عن السلالة (E1b1b) بعد التحور الذي حدث منذ 5400 سنة فقط، فأي مجموعة بشرية تنفصل عن أصلها لمدة زمنية معينة يصبح لها توقيع جيني خاص بها لكن هذا لا يعني أنها انشقت عن سلالتها الأم.



وطبعاً ال E-M81 الذي يميز خاصة سكان المغرب الجزائر وتونس تفرع منه ال M107 و M187 وهكذا....

في الصورة أدناه يوجد كل فروع ال Haplogroupe E :

Frequency and distribution of the Subclades of Haplogroup E in Africa:

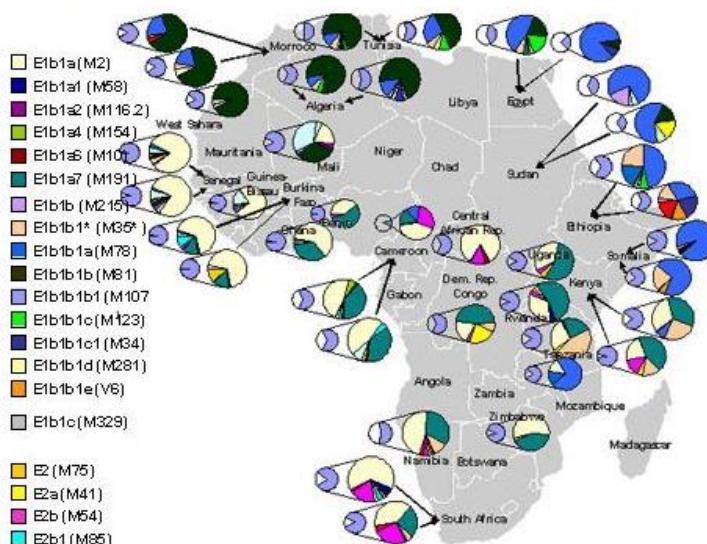
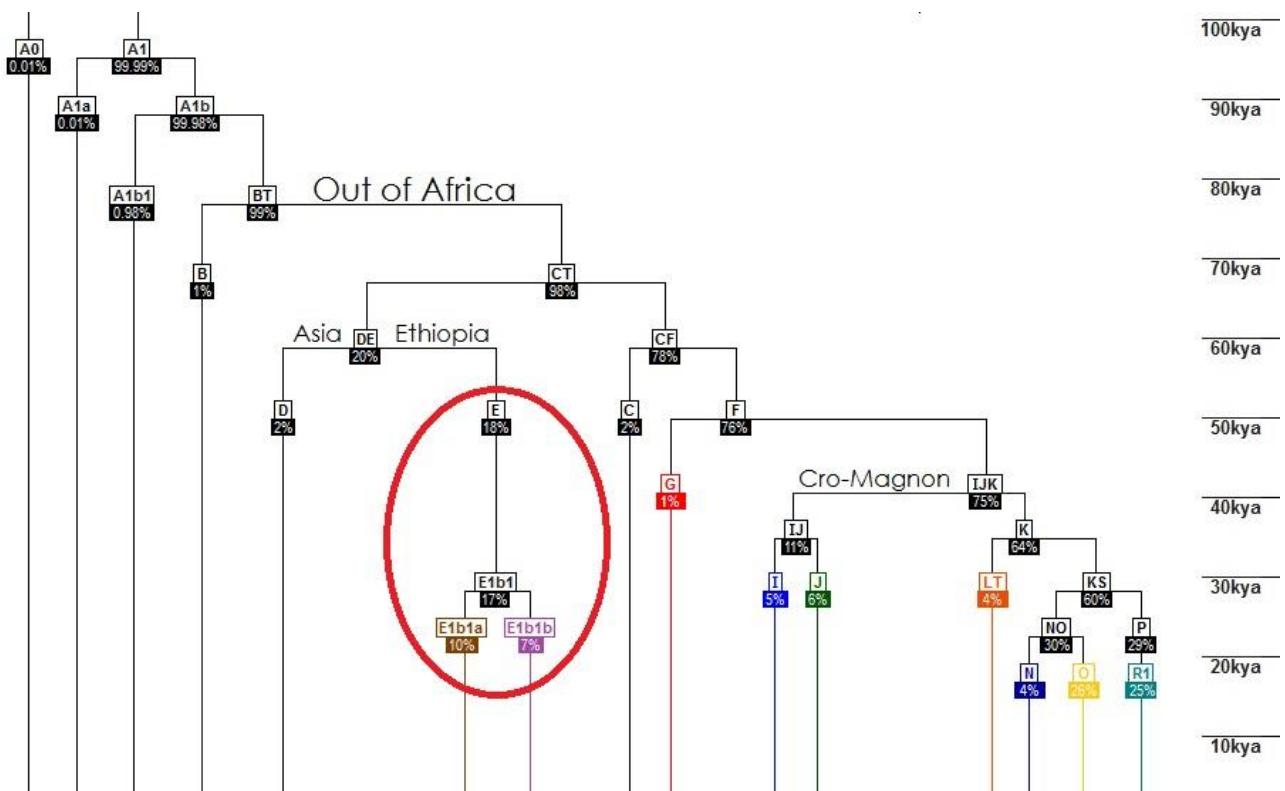
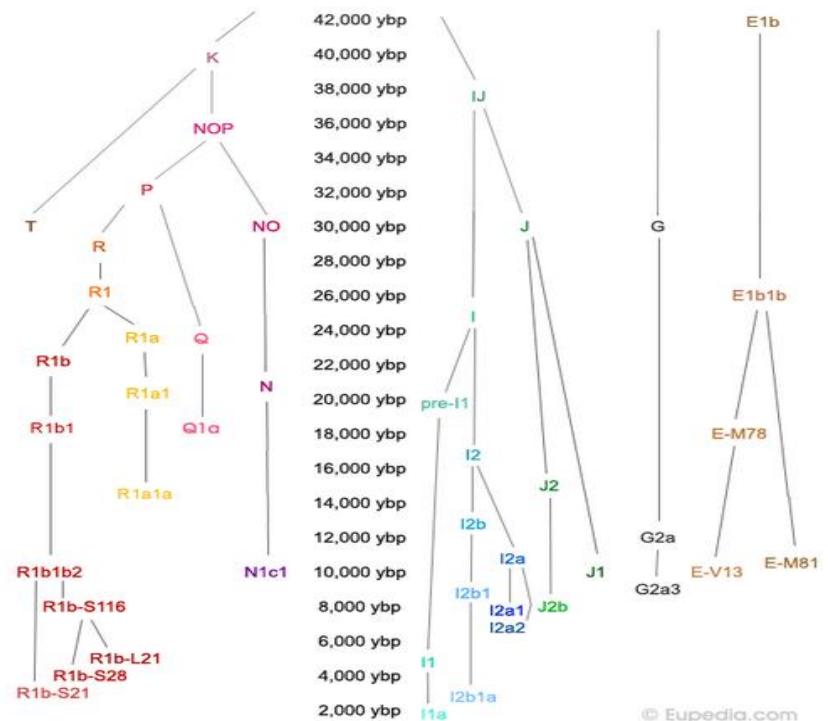


Figure 11. A map illustrating the frequency and distribution of the Subclades of Haplogroup E in Africa. The total frequency of Haplogroup E is shown as the blue portion of the smaller pie charts, while the larger pie chart shows the fraction of each subclade contributing to the total frequency. For several countries, two charts are shown, which are derived from two different studies of Haplogroup E subclades in this region. See Table 3 for a detailed account of these frequency and distribution of Subclade E. Paragroup E* represents M40+ status or other E-defining SNPs, but lacking further subclade marker identification. Likewise, paragroup E1b1b1* represents M35+ status, but lacking further subclade identification.

الصورة الأخيرة توضح لنا ان ال Haplogroupe E خاص بالافارقة السود ولم تتفرع عنه باقي الهايلوغروبات البشرية الأخرى:



Développement chronologique des haplogroupes Y-ADN



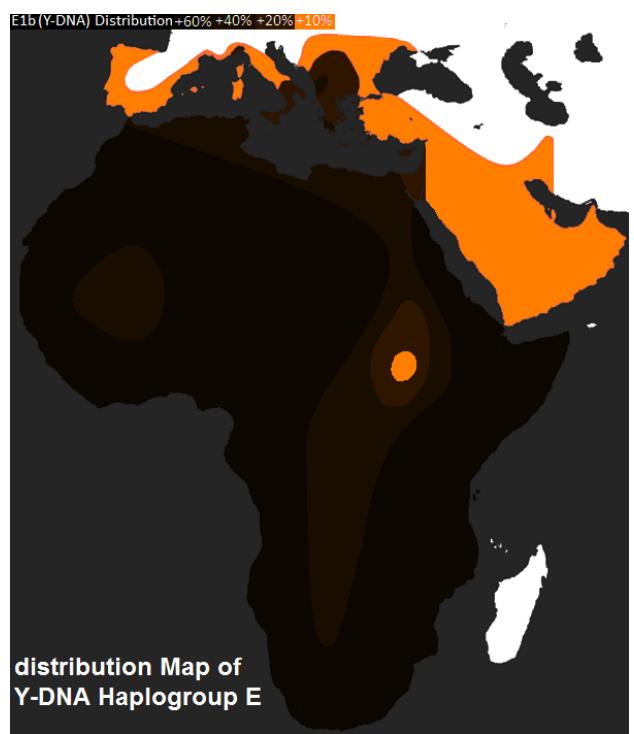
© Eupedia.com

سيقول لي البعض: طيب، فلماذا لا نشبه الافارقة السود؟ ساقول له: E-M81 هو الغالب في شمال افريقيا بنسبة تقارب ال 70% وذلك لا يعني انه هو السائد، لأنه وجدت الى جانبه هابلوغروبات اخرى كـ J الذي يميز الساميين، و R الذي يميز الهنود اوروبيين، و G T I... والاهم والذى لا يتحدث عنه الكثيرون: 45% من النساء الشمال افريقيات (تحدث عن ال Mitochondrial DNA) ينحدرن من اصول اسبانية - برتغالية (H1 و H2)، بينما الفرع الذي يميز المغاربيات عن غيرهن U6 الذي تعود اصوله الى اسيا تبلغ

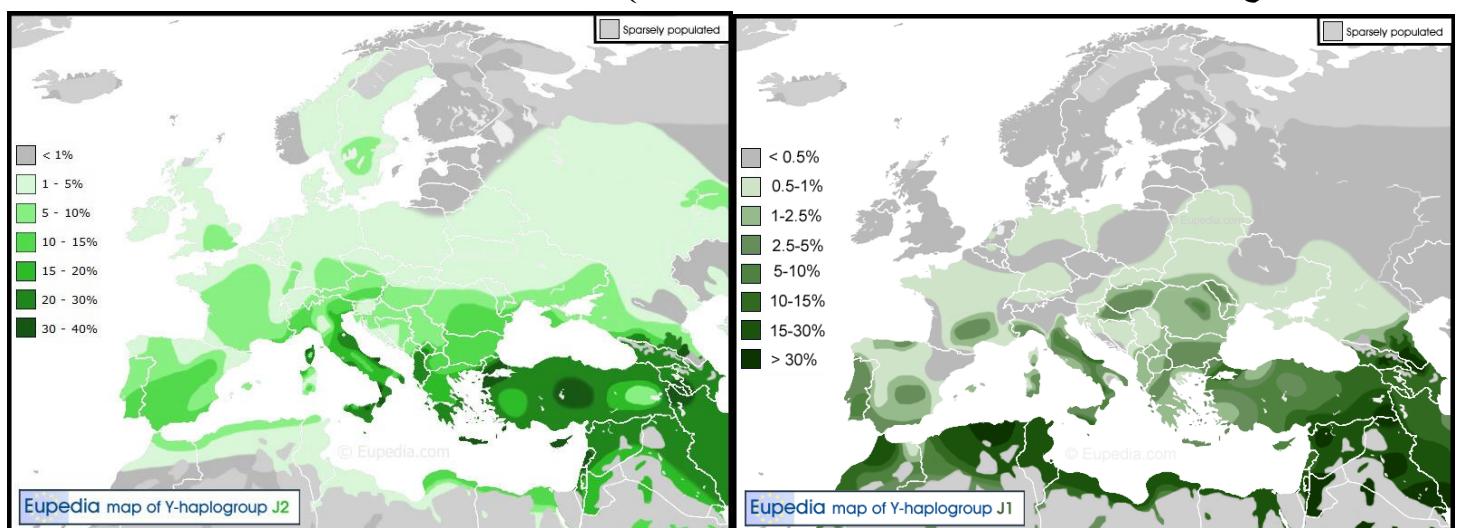
نسبة حوالي 10% على العموم في حين ترتفع هذه النسبة إلى 29% عند النساء المزابيات (هو ايضاً وجد في السنغال نيجيريا اثيوبيا كينيا سوريا واسبانيا).

الهابلوغروبات الذكرية (Y-DNA):

1. افريقيـة (E1B) من 60% الى اكـثر من 80% في بعض المناـطق

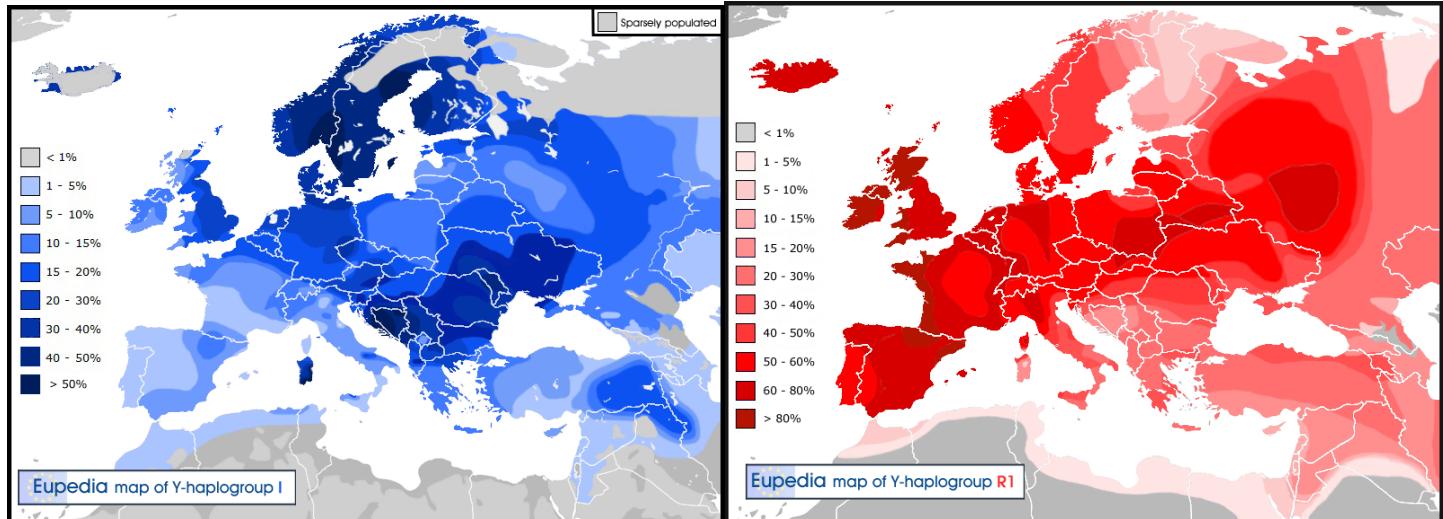


2. ساميـة من 6% الى اكـثر من 35% في بعض المناـطق (هام: موقع "eupedia.com" يركـز على اوروبا ولا يضع خرائـط جـينـيـة شاملـة لـالمنـاطـق الغـير الاـورـوبـيـة)



على فكرة الهابلوغروب J1 وJ2 جلبـهما الفـينـيقـيون والـيهـود لـشـمال اـفـرـيقـيا قـبـل قدـوم العـرب بـأـلـاف السـنـين. وـأـعـلـى نـسـبـه وـجـدـتـ فـي الـمـنـاطـق الـنـاطـقة بالـأـماـزـيـغـيـة (الـقـبـاـيـل.. الشـاوـيـة بالـجـزاـئـر.. الرـيف.. اـمـازـيـغ لـيـبـيـا).

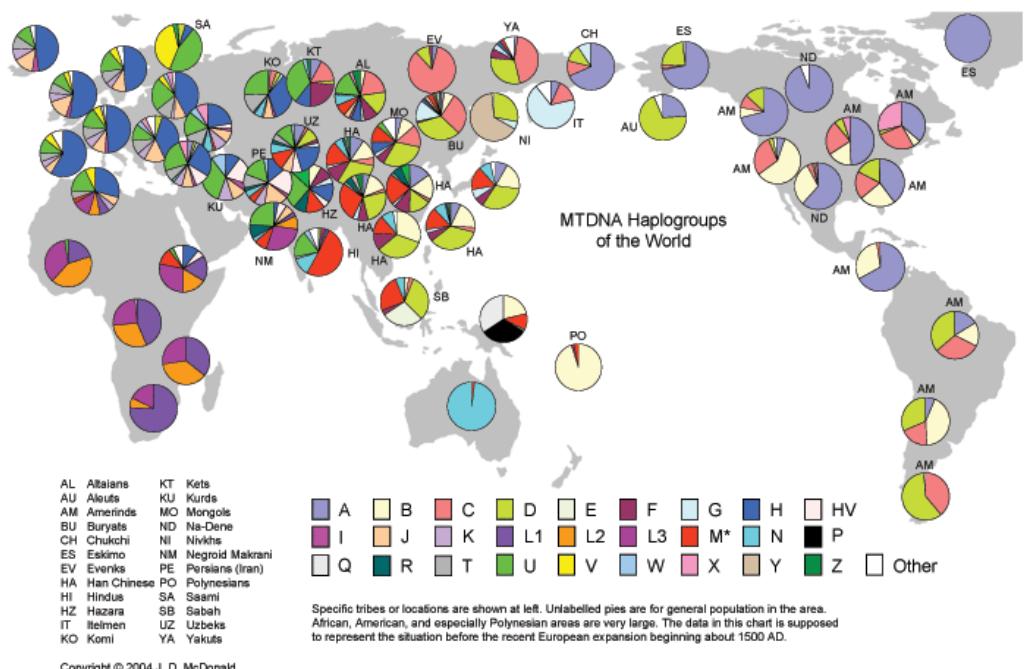
3. هندو-اوروبية من 2% الى 20% في بعض المناطق

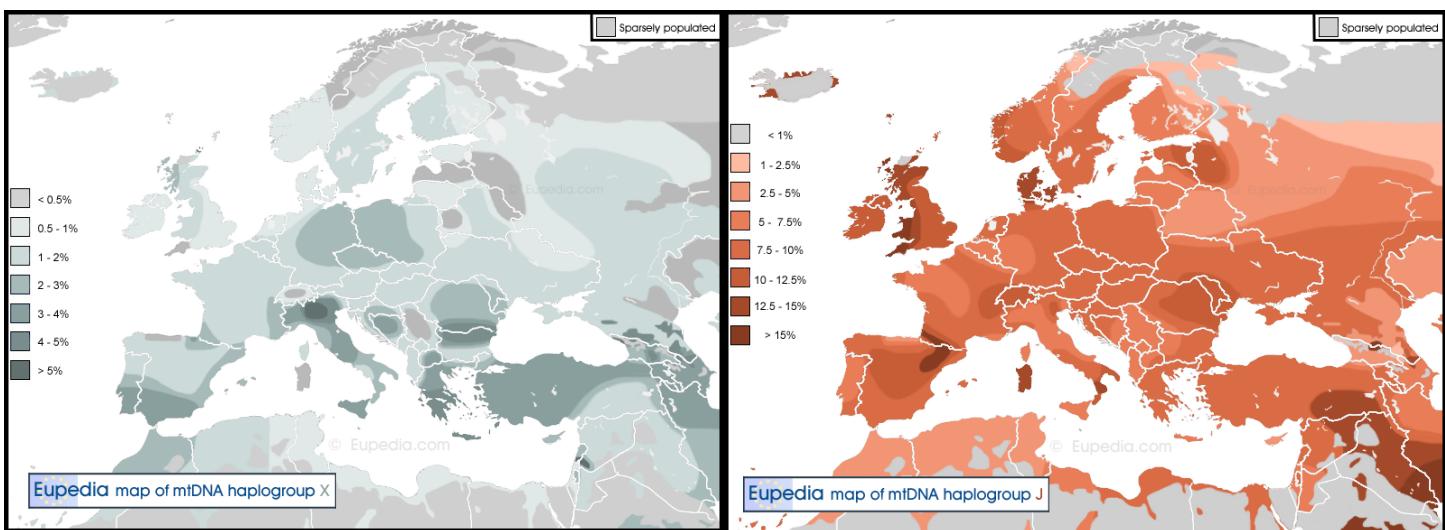
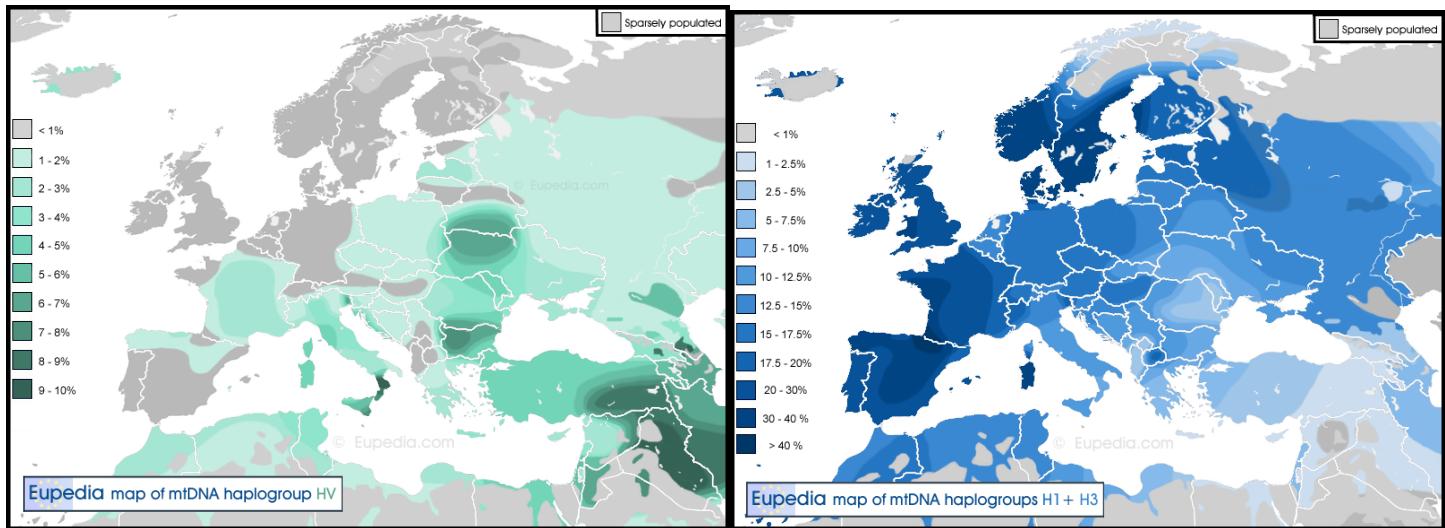


اعلى النسب وجدت في المناطق الناطقة بالامازيغية (القبائل.. الشاوية بالجزائر.. الريف.. امازيغ ليبيا)

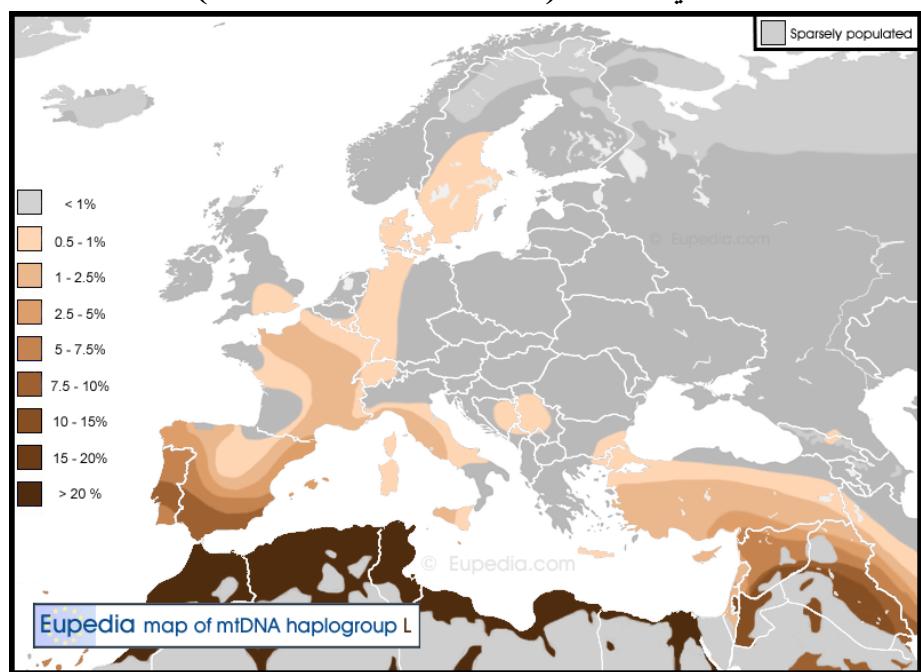
الهابلوغروبات الانثوية (MT-DNA)

1. الاورواسيوية (اوروبا الشرق الاوسط والادنى...) تشكل حوالي 70%

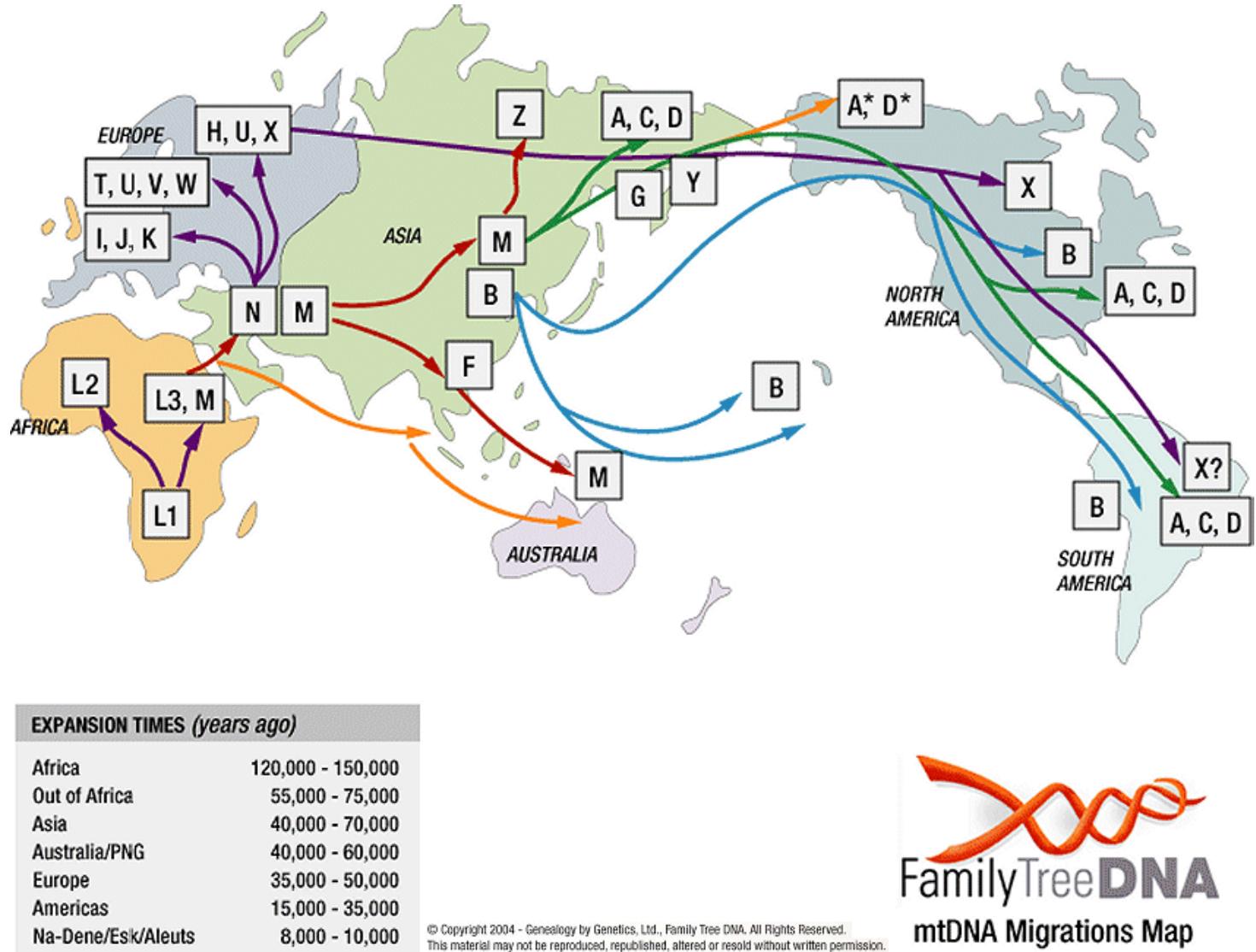




2. الافريقيّة حوالي 30% (الهابلوغروب L وفروعه)



والهابلوغروب L هو الاصل اما باقي الهابلوغروبات فهي دخيلة على شمال افريقيا:



وبعد كل هذا يأتي اشخاص لم يفتحوا كتابا واحدا طوال حياتهم يقولون لك بان السود جلبهم المولى اسماعيل من افريقيا جنوب الصحراء، ويتحدثون لك عن صفاء العرق والسكان الاصليين. وانا هنا اسالهم، كيف تفسرون بان اكثر من 70% من الرجال الشمال افريقيين ينحدرون من رجل افريقي اسود، بينما 45% من النساء المغاربيات ينحدرن من ام هندو-اوروبية ايبيرية (اسبانيا والبرتغال)؟؟، هذه الوضعية الشاذة لا توجد الا في شمال افريقيا لان في كل بقاع العالم هناك تجانس جيني بين الرجال والنساء (في كل ربع العالم نجد اغلب الرجال والنساء ينتمون لنفس السلالة البشرية الا في شمال افريقيا).

هذا التنوع الجيني هو الذي اعطى للمغاربيين هذا الشكل الهجين، فالمنطقة كانت على مر العصور نقطة لانقاء الحضارات ومجلاً جذب هجرات بشريّة متعددة و تعرض لغزو واستعمار دام لمدد طويلة (الاحتلال الفينيقي- القرطاجي: 10 قرون، الاحتلال الروماني- البيزنطي: 10 قرون، الى جانب الاحتلال الاغريقي، الوندالي، الاسباني، البرتغالي، التركي، الايطالي، الفرنسي،.. وكل هؤلاء الغزاة لم يرحلوا بل خلفو من ورائهم ارثهم الجيني وعاداتهم وثقافتهم..).

هذه الدراسة الجينية لاحدى الجامعات التونسية تؤكد ان اغلب الذكور الشمال افريقيين ينحدرون من اصول افريقية سوداء، في حين ان اغلب النساء ينحدرن من سلالات اسبانية-برتغالية (اوروبا سيوية):

Human Alu insertion polymorphisms in North African populations (2011)
Laboratory of Molecular genetics, Immunology and Human Pathology at the
Faculty of Sciences of Tunis, University El Manar:

Taken together, results on Y chromosome, mtDNA and Alu Insertions in North Africa allow to propose a scenario for this region. The ancient sub-Saharan settlement would have been followed by admixture with Iberian populations. But, as the North African Y chromosome remained dominant in the region, we could argue that this admixture have been realized in one direction: North African men and Eurasian women, explaining the gene flow from Europe and high frequency of European types of mtDNA in North Africa as compared with Y chromosome. This situation would not be the result of drift toward Eurasian mtDNA. Our results on Alu insertions interestingly confirm that this gene flow happened several times probably always on the same direction. These matrimonial exchanges between North Africa and Europe should be considered in a context of patriarchal societies with men attached to territory and women from different regions including Europe. Hence, genetic diversity on one hand and relationship with Europe should have been due to women. This result supports the important role that migratory movements have played in North African populations, at least since the Neolithic period and suggests their diverse origins."

هذه الصورة لمن لا يعرف ما يستطيع ان يفعله التهجين

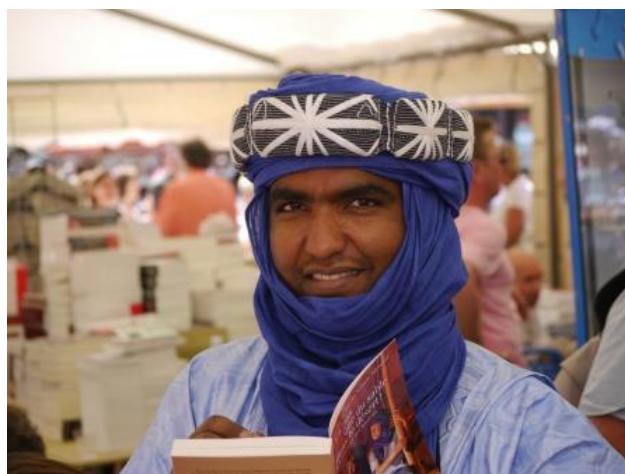


كيف سنصنف هؤلاء الاطفال، وخاصة الطفلتين الصغيرتين في الوسط؟؟ وهنا ادعوا العنصريين ومن يتحدث عن الساكنة الاصلية وصفاء العرق الى القيام بتحليل جيني وعرض نتائجه امام العموم، وعندها سنرى من هو الساكن الاصيل ومن هو الدخيل، وان كان هناك صفاء عرقي ام لا.

يقول المؤرخ الفرنسي Charles-André Julien: "ولكن يكفي أن نقارن بين الميزابيبين ذوي الرؤوس البيضاء والقامتات القصيرة واللون الأسمر والوجوه المفاطحة وبين سكان جبال القبائل ذوي الرؤوس المستطيلة والقامتات القصيرة والنظرة الصافية والشعر الأشقر أو الأصهب غالباً لندرك إلى حد اليقين أن البربر لا يكونون جنساً منسجماً من حيث الأنثروبولوجيا، ولا شك أنه حدث خلال عصور ما قبل التاريخ اختلاط كبير بين مختلف عناصر السكان انبثقت منه النماذج الجسدية الحالية".

والامر لا يحتاج إلى تحاليل او لاراء الأنثربولوجيين.. فيكفي المقارنة بين السوسيين والريفيين او بين الطوارق والقبائلين او بين الغوانش وسكان واحة سوا.. ليظهر هذا الاختلاف والتنوع.

امازيغي من الطوارق الماليين:



امازيغ من واحة سوا:



امازيغ من جزر الكناري



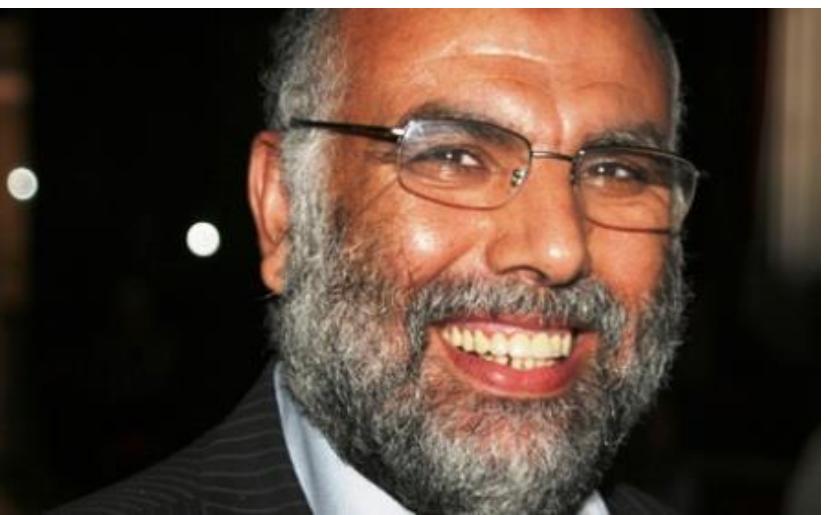
امازيغ من وادي درعة



امازيغي من تيميمون (وسط الجزائر):

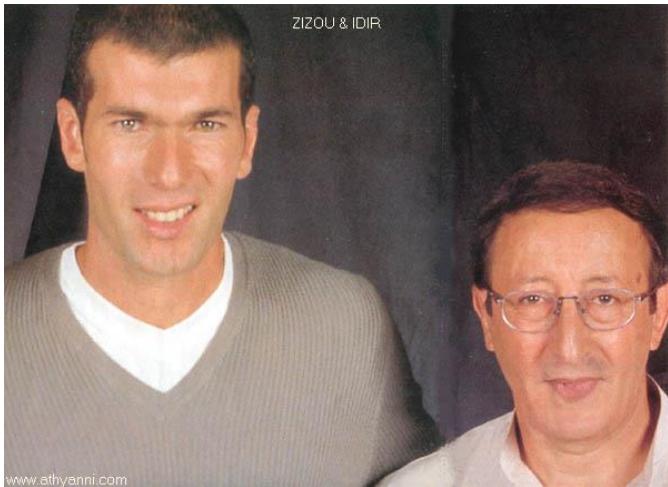


امازيغي سوسي:



امازيغ من القبائل

امازيغي ريفي



امازيغ من ادرار بشار توات وتمنراست بالجزائر





و هذه الصور تؤكّد كلام ليون الافريقي، اذ كلما تعمقنا داخل الاراضي الشمال افريقيّة نجد اناسا حمرا وسودا، وكلما اقتربنا من السواحل نجد اناسا صفرا وبيضا نتيجة الاختلاط مع شعوب اوروبية (غزو الرومان الاغريق الوندال.. والعبيد الاوروبيون).

جاء في:

1. L'Afrique romaine, Promenades archéologiques en Algérie et en Tunisie - Gaston Boissier:

Je me suis dit souvent, quand j'assistais à une réunion d'indigènes, à quelque marché ou à quelque fête, que j'avais là, devant mes yeux, le reste de tous ceux qui ont peuplé l'Afrique du Nord. Evidemment les Carthaginois n'ont pas disparu en corps, après la ruine de Carthage. Ce flot de Romains qui, pendant sept siècles, n'a pas cessé d'aborder dans les ports africains, n'a pas repris la mer un beau jour, à l'arrivée des Vandales, pour retourner en Italie. Et les Vandales qui étaient venus avec leurs femmes et leurs enfants, pour s'établir solidement dans le pays, personne ne nous dit qu'ils en soient jamais sortis. Les Byzantins aussi ont du laisser plus d'un de leurs soldats dans les

forteresses bâties par Solomon avec les débris des monuments antiques. De tout cela il n'est rien resté que des Berbères, tout s'est absorbé en eux.

2. dans L'origine des Berbères – Gabriel Camps :

Il n'y a aujourd'hui ni une langue berbère, dans le sens où celle-ci serait le reflet d'une communauté ayant conscience de son unité, ni un peuple berbère et encore moins une race berbère. Sur ces aspects négatifs tous les spécialistes sont d'accord.

3. Encyclopædia Universalis, Paulette Galand-Pernet, éd. Universalis, 2004 :

Il n'existe pas en effet de race berbère, les berbérophones présentant des types ethniques bien divers. L'observation la plus simple permet d'opposer un type kabyle, un type mzabite et un type targui, que la vieille enquête de Bertholon et Chantre (1913) avait reconnus comme des groupes purs à côté de croisements divers. Aucune étude de groupes sanguins ne s'est jusqu'ici révélée concluante. Les Berbères ne sont donc pas définissables par des critères raciaux.

ولمن يريد الاطلاع اكثراً عليه بالبحث الذي اجراه الدكتورين (Chantre :)

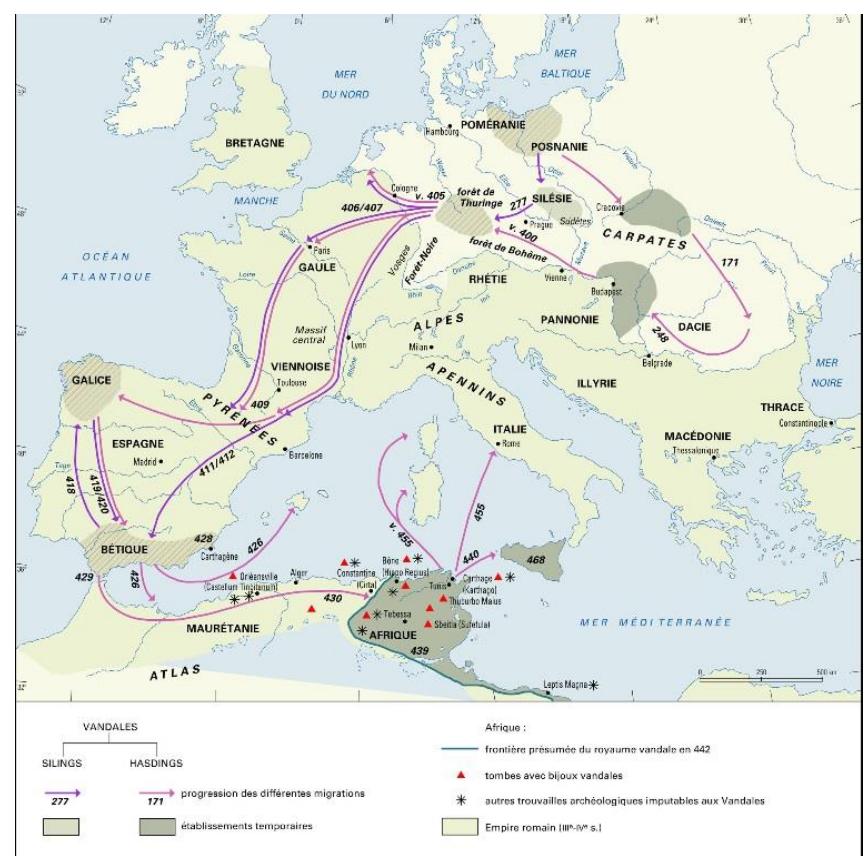
Recherches Anthropologiques dans le Berbérie Orientale : Tripolitaine, Tunisie, Algérie. Tome premier : Anthropométrie Craniométrie, Ethnographie - Tome II : Album de 174 portraits Ethniques (2 volumes).

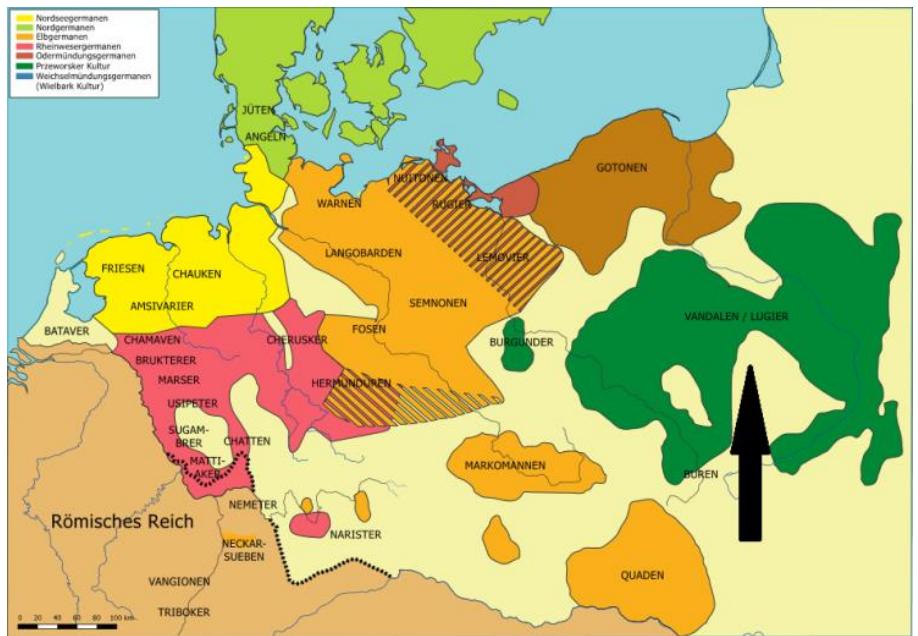
لكن ما يثير الشفقة هو عندما يأتون لك بصور لشقاوات لا يمثلن الا اقل من 2% من ساكنة شمال افريقيا



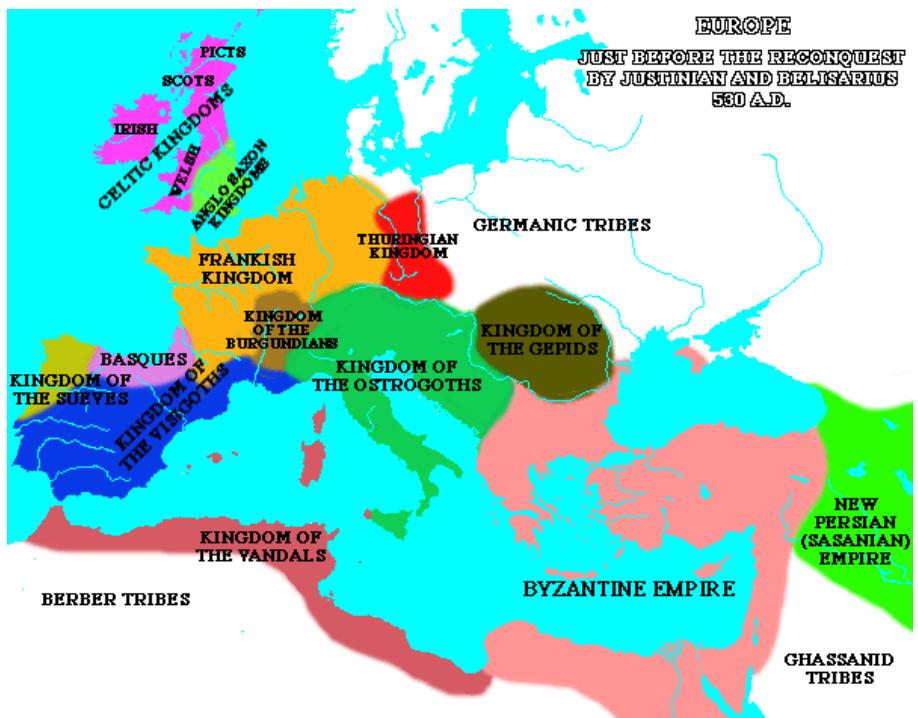
ويحاولون اقناعك بأن بقايا الوندال هم السكان الأصليون لشمال إفريقيا، كلنا نعرف أن قبائل جرمانية شرقية "Les Alains, les Vandales et les Quades" (بالتحديد من بولونيا) قاتلت بجتياح شمال إفريقيا بأكثر من 80 000 شخص (عائلات بأطفالها وشبابها وعجائزها...) من بينهم 20 000 مقاتل في القرن الخامس الميلادي (هذا العدد الذي أورده الأسقف "Victor de Vita" عليه تحفظ، لأنني لا اعتقاد بأن 80 000 شخص بينهم 20 000 مقاتل فقط قادرين على تخريب فرنسا إسبانيا..، واجتياح كل شمال إفريقيا ثم تدمير روما).

غزوات القبائل الجرمانية الشرقية لشمال إفريقيا





واست مملكة بين 429 الى 534 تمتد من طنجة الى ولاية طرابلس (Tripolitaine)



ولما تم تدمير هذه المملكة من طرف البيزنطيين سنة 534 لم تجد هذه القبائل الجرمانية من سبيل للخلاص الا اللجوء والاندماج مع القبائل الشمال افريقية.

اشكال من قاموا بغزو شمال افريقيا



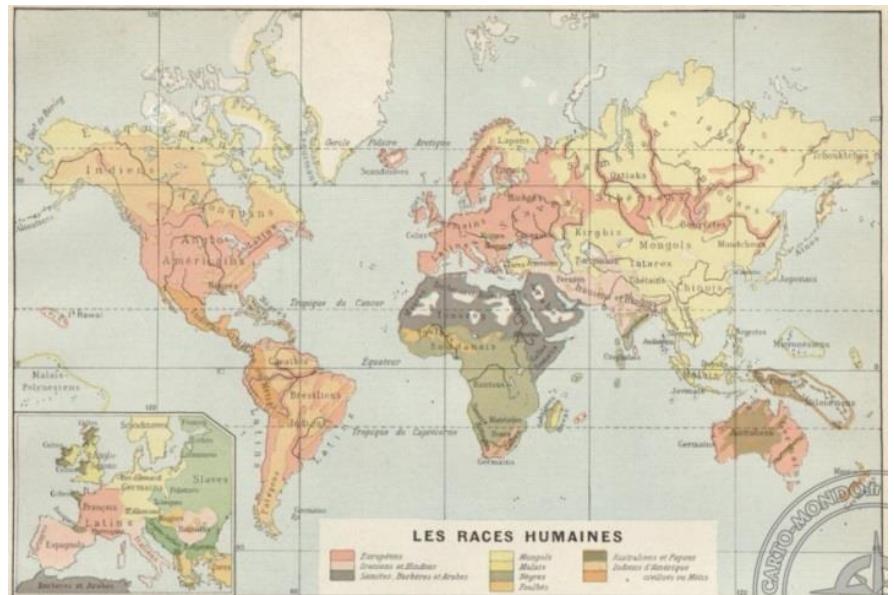
اود ان اقول للدين يعتقدون انهم اريون ويقسمون المغاربة والشمال افريقيين عرقيا (العرق العربي والعرق الامازيغي..)، بان البرلمان الفرنسي صوت يوم الخميس 16 ماي 2013 على قانون يلغى بموجبه كلمة عرق (Race) من التشريع الفرنسي لأنها لا تستند على اي اساس علمي. كلنا نعرف ان ايديولوجية انقسام البشر الى اعراق ظهرت ابتداء من القرن 17 على يد علماء لا يحملون من العلم الا الاسم (François Bernier, Carl Von Linné, Johann Friedrich Blumenbach, Georges Vacher de Lapouge, Houston Stewart Chamberlain, George Montandon...) علماء كانوا يروجون لفكرة ان البشر مختلفون عرقيا، وان العرق الابيض الاوروبي يأتي على راس الهرم البشري.. نظرية استغلتها القوى الامبرialisية والنازيون لإبادة واستعباد الشعوب واستغلال ثرواتهم.

قال : Jules Ferry

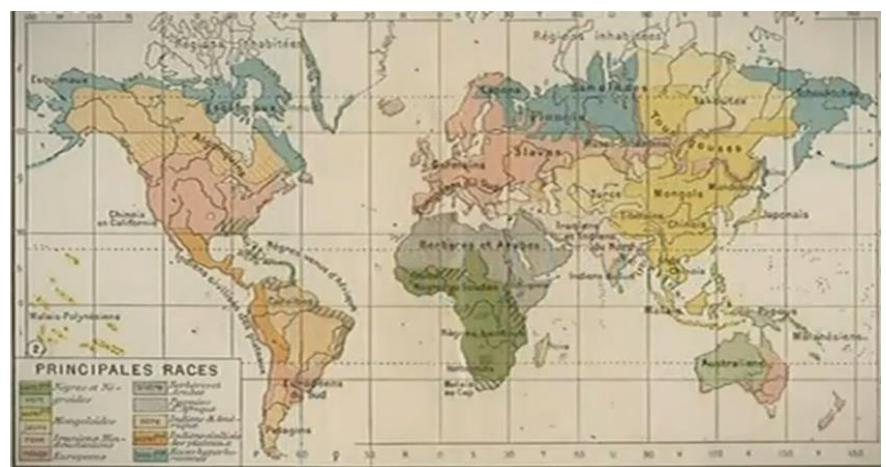
Messieurs, il faut parler plus haut et plus vrai ! Il faut dire ouvertement qu'en effet les races supérieures ont un droit vis-à-vis des races inférieures. Je répète qu'il y a pour les races supérieures un droit, parce qu'il y a un devoir pour elles. Elles ont le devoir de civiliser les races inférieures...

دعوني اوضح امرا، التقسيم العرقي كان يتم على اساس: قياس الجمامجم (Craniométrie)، شكل الشعر، طول القامة، لون البشرة، شكل ولون العيون.. ولم يكن يتم على اساس لغوي لأنه لا توجد أي علاقة للغة بـ "العرق"، وأضيف، كل العلماء كانوا يضعون العرب والامازيق والطوارق والسودانيون والصوماليون والأثيوبيون ضمن نفس المجموعة العرقية، وهذه الخرائط العرقية توضح ذلك:

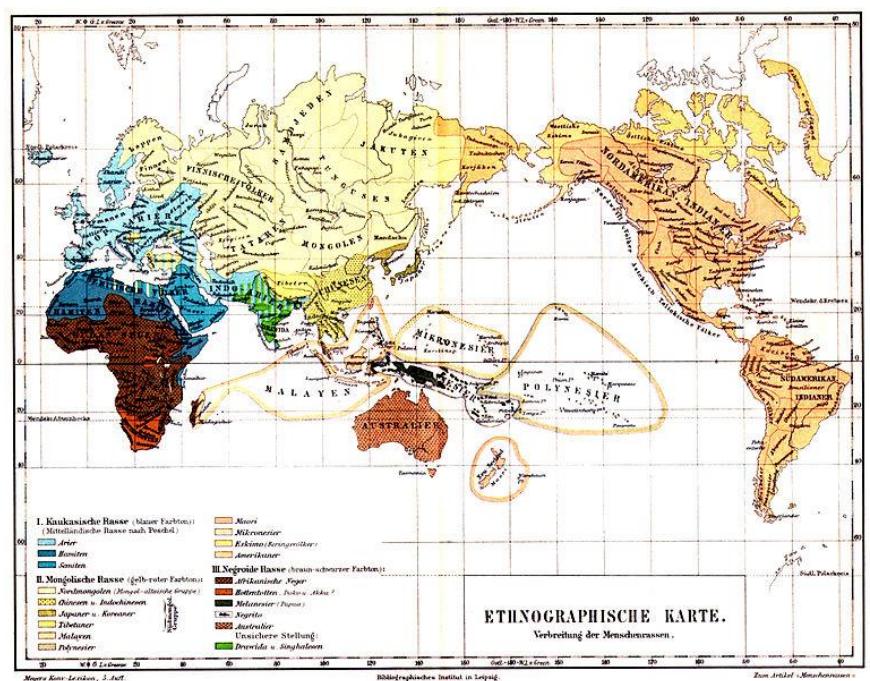
خريطة للأعراق (سنة 1900) Larousse



خريطة للأعراق Paul Vidal de La Blache

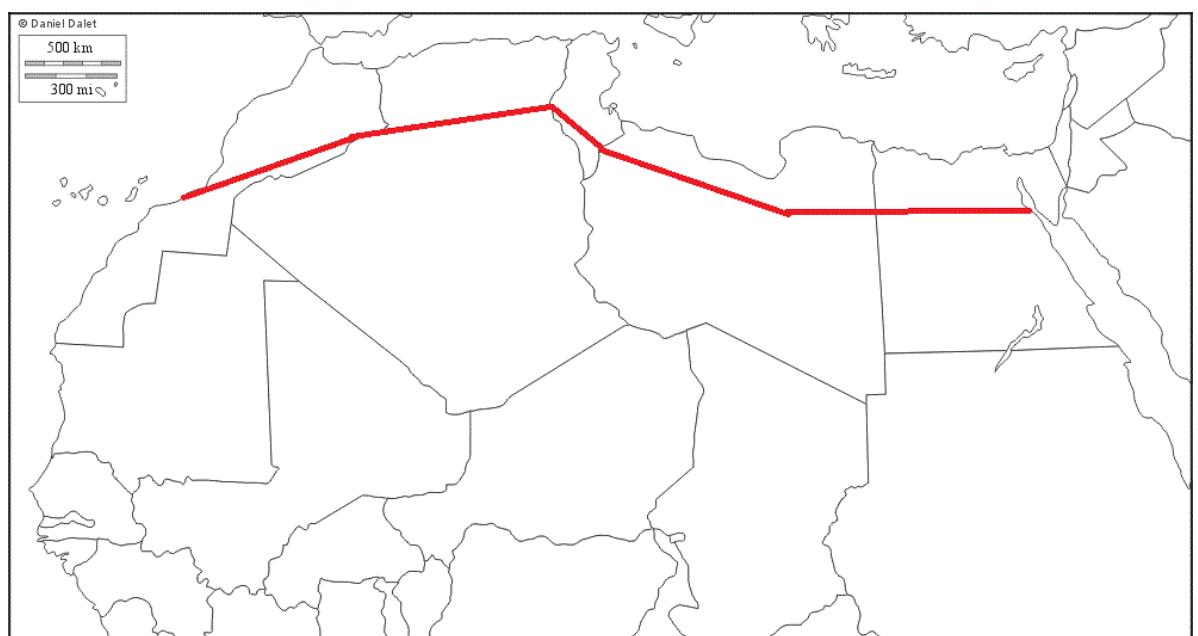


خريطة عرقية أخرى من الموسوعة الالمانية "Meyers Konversationslexikon" (1885-1890)



بخصوص قضية جيش "عبد البخاري" التي يتم استغلالها للتنقيص والنيل من السود المغاربة، اولاً السود موجودون في شمال افريقيا منذ الازل وهذا امر لا يستطيع أي احد انكاره، تانيا كانت هذه القوة العسكرية تسمى بجيش البخاري او بالبواخر وليس "بعبد البخاري"، و سبب هذه التسمية حسب الناصري، أن السلطان ومعه الفقهاء جمع الجنود وأحضر نسخة من كتاب صحيح البخاري وقال لهم: «أنا وأنتم عبد لسنة رسول الله وشرعه المجموع في هذا الكتاب، فكل ما أمر به نفعه وكل ما نهى عنه نتركه وعليه نقاتل». ثالثاً هذا الجيش كان يتكون في اغلبه من سود احرار من السكان الاصليين للمغرب (حسب المؤرخين لم يتجاوز عدد العبيد السود الذين تم تجميعهم الـ 14000 شخص، اضاف لهم السلطان حوالي 2000 شخص جلبهم من احدى حملاته على ارض السودان) وهو ما خلق صراعاً بين السلطان وفقهاء فاس وعلى راسهم الشيخ عبد السلام بن حمدون جسوس، رابعاً هذه قوة عسكرية كانت تحكم في الحياة السياسية الاجتماعية والاقتصادية للمغرب وليس بمجموعة من العبيد المضطهددين... ثم هؤلاء السود الذين يتم تحفيزهم الان كانوا على مر العصور يشكلون القاعدة الاساسية لكل الجيوش المغربية (المرابطية الفاطمية السعودية والعلوية..) حيث قدموا ارواحهم لحماية وحدت وسلامة الاراضي المغربية، وبفضلهم تم توسيع الحدود وحفظ الامن وتامين الطرق، يذكر المؤرخ ابوالقاسم الزيانى انه خلال انتشار جيش البخاري في ربوع الوطن كان اليهودي والمرأة يسافران من وجدة الى وادي نون دون ان يسألهما احد عن وجهتهما.. ثم متى اصبح الانتساب الى قوة عسكرية وطنية يعد عارا؟

يجب التوقف عن استعمال خرافة "عبد البخاري" لأن تحت هذا الخط الاخضر من مصر العليا الى المغرب لا يوجد الا سود البشرة، وفوقه يوجد هجناء وليس بيض (البيض موجودين في المانيا السويد والنرويج..):



المضحك والغريب في الامر ان هؤلاء السادة والسيدات يصنفون كأفارقة سود او على الاقل كهجناء في الغرب (كل هؤلاء الاشخاص اما من اب اسود او من ام سوداء)





بينما امثالهم واسود منهم في شمال افريقيا يقدمون انفسهم كالمان ويتحدثون لنا عن صفاء العرق... بدون تعليق





الصفات الزنجية واضحة في وجوه الشمال افريقيين ومن ينكر ذلك ليس الا بمنون.

على اي افريقيا قارة متنوعة اثنيا.. ولا يوجد شكل "افريقي موحد" بل يوجد افارقة



السنغال



مدغشقر





Peuls



كينيا





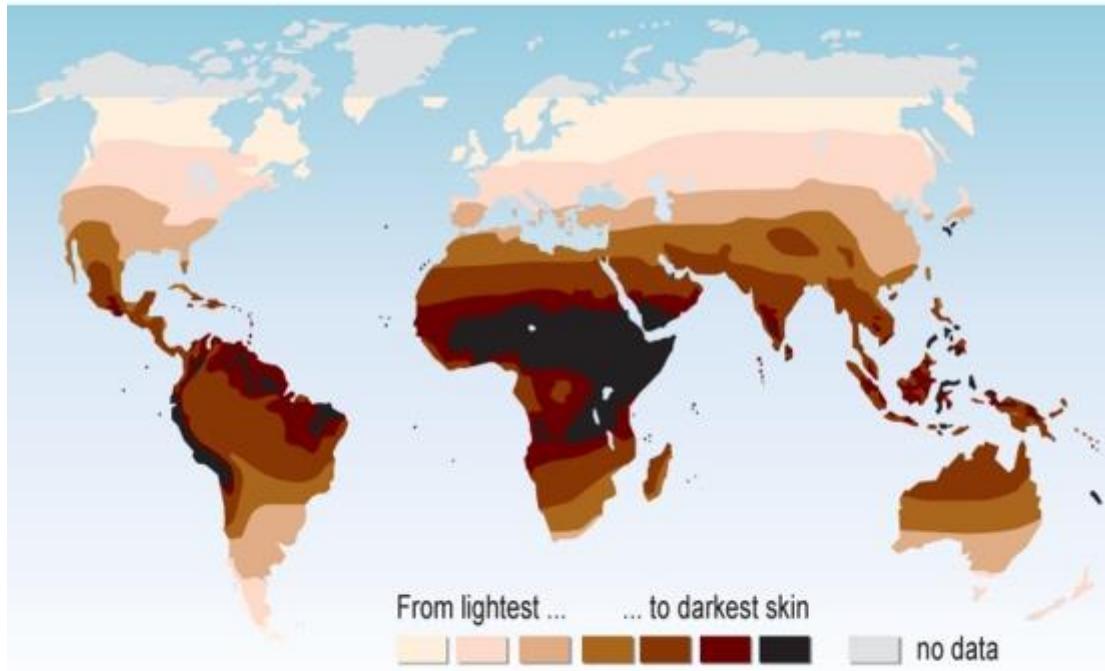
Touaregs



هذه خريطة لتوزيع البشر حسب لون بشرتهم لتتأكدوا انه لا وجود لبيض في شمال افريقيا:

Skin colour map (indigenous people)

Predicted from multiple environmental factors



Source: Chaplin G.®, *Geographic Distribution of Environmental Factors Influencing Human Skin Coloration*, American Journal of Physical Anthropology 125:292–302, 2004; map updated in 2007.

و هذه الصورة للدين يجدون صعوبة في التمييز بين الأبيض والأسمر والأحمر والأسود..) Les Daltoniens :

Caucasoid Skull



North/West Europe East Europe South Europe Turkey, Iran Afghanistan Pakistan North India India Horn of Africa Middle East

The term Caucasian race (also Caucasoid, Europid, or Europoid) has been used to denote the general physical type of some or all of the populations of Europe, North Africa, the Horn of Africa, Western Asia (the Middle East), parts of Central Asia and South Asia.

Historically, the term has been used to describe many peoples from these regions, without regard necessarily to skin tone.

المغرب ليس هو الولايات المتحدة الأمريكية الكاريبي او البرازيل.. ، شمال افريقيا ارض سوداء جينيا جغرافيا تاريخيا واركيولوجيا.. ومن يدعي عكس ذلك فليقدم ادلة وبراهينه او يصمت.

Le sanglot de mon pays: Les Noirs marocains...le sang facile

De said gourrame

Avertissement :

« Dans le texte, certaines expressions peuvent porter atteinte à l'honneur de ces gens concernés, toutefois, la nécessité de traiter un sujet aussi dramatique, l'emporte sur un simple sentiment...il pourra même panser...ces blessures éternelles !»

« J'incline à penser que l'humanité, dans ses valeurs les plus (brillantes), les plus (suprêmes), n'est pas honorable!...C'est ici que les Noirs, ces éloignés de l'humanité, retrouvent de quoi être fiers, la raison et la chance de se baigner dans l'orgueil!!! »

Victimes d'une ignorance grave de leurs bourreaux négrophobes, ceux qui n'ont pas pu savoir que l'existence des noirs au Maroc a bien précédé le Néant*, les noirs n'ont existé, selon ce dogme, que juste après la traite négrière, en effet ils sont toujours considérés comme des citoyens de la Nième classe.

Sous l'œil des arabes marocains, on les appelle, sans rire, des « âazzi » « kllaoui»...sous l'œil des amazighs, on les appelle des « samsam » des « zklil » des "igountare »...tout un désert de termes péjoratifs que n'importe qui peut produire. Pour en « forger », il suffit de faire une combinaison désordonnée aux lettres...et les amazighs leur trouvent l'adjectif ! A titre d'exemple, on convoque un petit village désespérément aride : tinjdade, ce village qui a sa part entière et spéciale en ce qui est du racisme, cette face marocaine de la Kabylie où la population crache de la haine...c'est l'atrocité d'une terre aride, c'est l'humanité dans sa laideur tenace, dans son haleine désagréable!

tinjdade s'élance dans un racisme injuste et inégalable envers les noirs à dire que ces terres sont « Born to hate »...Quant au juifs marocains, ces diplômés en la matière, on va jusqu'à détruire leur sang!

Même l'absolu, la métaphysique, les labyrinthes des cieux...n'ont pas su les respecter...ils sont allés jusqu'à légitimer leur réduction à l'esclavage...leur non respect manque à l'absolu...et c'est ainsi qu'ils touchent à la grandeur !

Les victimes, vu l'éducation de leurs oppresseurs, ont abreuvé leur propre persécution et ont adopté un terme amazigh réservé à les définir : « assoukiye » terme qui n'est pas moins agressif que les autres, mais qui s'impose pourtant...le terme veut dire littéralement : un être de peu d'importance, quelque « chose » qu'on peut trouver facilement partout, un Homme qui dégage une exsudation malsaine et des odeurs désagréables, un Homme privé du savoir-faire...bref, un sang facile !

En effet, Les noirs n'ont généralement pas reconnu leur couleur ni leur physionomie...« Bien que nous soyons noirs, nos cœurs sont blancs» se disent-ils ! Déclaration à la fois imbécile et dangereuse »!

En matière du « mariage », ce grand détecteur des racistes, les arabes et quelques amazighs des montagnes poussés par l'atrocité de leurs conditions, sont devenus relativement réalistes et acceptent d'établir des liens de mariage avec les noirs...les autres amazighs, qui sont « plus aisés », voyagent jusqu'à l'ADN, il suffit de découvrir les origines noires de son conjoint, pour annoncer l'apocalypse. Aucune mythologie n'a jamais subi un racisme pareil, qui va jusqu'à défier toute littérature !

Les Noirs ne sont guère exigeants, ils ne savent mépriser leurs bourreaux et n'exigent que la « blancheur ». En conséquence, leur sang est toujours facile et aspire à être mêlé avec celui des blancs ! C'est la raison pour laquelle on incline à les dénoncer !

Dans les ((« films »)) arabes et amazighs, qui ne sont vraiment que des vidéos qui manifestent pas mal de bassesse et de niaiserie, les ((« rôles »)) qu'on réserve aux noirs marquent bien leur catégorie sociale, il s'avère que les victimes ne remarquent pas ces actes de barbarie ce qui donne à lire les couches historique de leur humiliation.

Les racistes au Maroc réservent des fonctions de « luxe » uniquement aux blancs, pas de noir à la télévision, ni au gouvernement ni au (parlement)...les secteurs bancaires et tous ces « représentants de la modernité » au Maroc- et suivant leur aliénation sotte envers la France- sont fidèles à une structure qu'on peut facilement remarquer : plusieurs blancs et un seul noir dont les traits ressemblent généralement à ceux des blancs avec un teint un peu (« chocolat ») !

Voici quelques aspects du racisme systématique contre une couleur et une physionomie, un racisme que même la mythologie ne pourra jamais expliquer, je vous invite, lecteur, non pas à combattre le racisme, je sais que ce n'est pas de votre « carrière »...mais je vous appelle à découvrir l'imbécilité et la misère d'une humanité raciste, je vous appelle surtout à découvrir l'imparfait de l'absolu!

النذهب إلى حيث الجرح ... من تضاريس الحزن..السود...في اللاؤعي الأمازيغي

لسعيد كرام

لست حقوقا و لا عنصريا على الإطلاق لأن الغباء رديف العنصري, ولأن العنصري بليد بالفعل و بالضرورة, و لكنني أرى أن من الواجب, أخلاقيا, اختراع "الطابو" الكبير, الحاضر بقوة و المسكون عنه" يجب عرض جانب, و إن كان مجهريا, من تجربة هائلة : تجربة التمييز العنصري ضد السود تحديدا.

هذا العرض يحتفظ بحق انتقاد حيف كوني و هائل في حق الزنوج, إنه لم ينطلق من فراغ, لا يقذف في أي شخص, يستثنى أشخاصا يعودون على رؤوس الأصابع, لا يحتقر أحدا بدون مبرر... و لكنه ينبع المجاملات, و يذهب إلى حيث الجرح دون أن يحلم أبدا بالقضاء على الظاهرة! أشير إلى أنه قد يكون في النص بعض القساوة...لكنها مشينة الحقيقة...يختار أن تكون مرة!!!

جرد عفويا ليوميات و شظايا عنصرية (بلا تعليق) :

* التقيت ذات يوم بفرنسي قال إنه عنصري على طريقة كوبينو و أن الأسود الإفريقي أقرب ما يكون إلى فصيلة القردة من مثل:

"Orang-outang "

قلت له بجسارة": هذا القرد أجمل منك بـملايين السنوات الضوئية"! قال وقد تملكته الدهشة: أتفصد الجمال من الناحية القيمية, قلت: أقصد الجمال من حيث شكل القرد و من حيث جانبه الفيزيقي, و أضفت في

صيغة لا تخلو من وقاحة مهذبة : هيا نلعب لعبة العنصرية " إن أنف ذلك القرد مثلًا أجمل من أنفك الفرنسي الأحذب عنوان الإنسان الخسيس والوصولي !

* ذات يوم، من أيام مهرجان إملشيل ، صعدت مجموعة من الشبان إلى مسرح لأداء أغنية، و كان بينهم شاب أسود، لم تكن المجموعة تهين نفسها حتى امتلأت السماء بالشتائم والقذف في حق الأسود، خيل إلى أن قبائل أيت حديدو كلها تشتعل ضده...لقد ارتكب المسكين جريمتين شنيعتين... الأولى أنه أسود...و الثانية، أنه كان يغبي!!!

* على سبيل المثال، يتعاطف أمازيغ تندجاد و دادس مع أمازيغ القبائل الجزائريين بل مع أي أبيض... بينما يظل السود المغاربة جسمًا غريبًا بالنسبة لهم!

*أذكر جبل القمل، الجوع، البرد و العنصرية، أذكر جبل بومالن دادس بثانويته القيسية، حيث أدركت حمولة النعut الأمازيغي للسود "أسوقي"... ذلك الجبل الذي يجثم مثل كلب،أذكر أنني كنت آنذاك ضحية لسخرية تلاميذ أكبر مني سنا، كانوا يستعدون لاجتياز امتحانات البكالوريا، و كانوا يمضون شهورا و شهورا في مناقشة المغرر به" قاسم أمين" و "شكيب أرسلان" دون أن يفهموا شيئا... و عندما جاء دوري في المهرولة: "دراسة قاسم أمين"... اكتشفت أن المقرر كله لا يتطلب نصف الوقت الذي أخذه منهم قاسم أمين...و أدركت كم كان الجلد بليدا! أذكر أيضا أن عنصرية الأمازيغ ، في ذلك الزمن القتيل ، أقسى من البرد و الجوع في شتاء بومالن، كان التلاميذ الأمازيغ الأكبر سنا يسخرون من السود، و أنا بينهم، كنت صغيرا و غريبا بحيث لم أستطع مقاومة بلادتهم...أما إيمان الصحايا بكونها أقل شأنًا فأقسى من العنصرية ذاتها...

عملا بنصيحة جدي، كنت أنهما في تلاوة(آية الكرسي) عساها تدفع عني التعذيب الأمازيغي...و لكن التلاوة تذهب مع الريح! لم تنجح في رد السخرية، و طوفان البلادة و المسخ...أذكر أنني غضبت منها يوما و كدت أن أكون خطيرا.. كدت أطلق النار في وجه المقدس...و السحب البعيدة... كان السلام مستحيلا.. تماما كالخبز و الدفع و الشبع فوق جبل بومالن...و لم أكن أدرك أنني سأعيش...و سأحتقر كل مغولي... بلا هوادة!

* قالت أمازيغية من أيت حديدو- و كانت ترشح بالقدارة إلى حد الزكام، و دميمة إلى حد الرعب-: "نحن، أيت مرغاد و أيت حديدو لا نجالس الخنافس" تقصد السود!!!

* قال أمازيغي من جهة ما: " يتشرف الزوج الذين ينطقون الأمازيغية، عندما نقول لهم: " إنكم أمازيغ مثنا، تلك طريقتهم الوحيدة كي يعاملوا كأناس بيض !!!"

* مررنا ذات يوم بأطفال أمازيغ كانوا صغارا جداً ولكنهم يتلقون لعبة العنصرية كآبائهم تماما...و أشبعونا كلمات نابية..أذهبت عنهم البراءة إلى حد المسخ!!!

* قال لي أمازيغي: "لم أكن أتصور أن للسود أقاربًا"!!!

*من مسلمات الأمازيغ: أن رأي الأسود أو الزنجي خاطئ بالضرورة و أن الأمازيغي ، و إن سفل، أفضل من الزنجي أو الأسود و إن علا!

*يشكل الأمازيغ الوحدة الاجتماعية الوحيدة التي شكلت هويتها على أساس عنصري.

* أحياناً أميل إلى احتقار هؤلاء الزوج...الذين يقدمون أنفسهم لوحوش القمامات، الأوروبيين...و يسوقونهم إلى السفن بلا مقاومة...أتساءل لماذا يحيط بهم نداء الموت والحرية من كل الجهات ولا يجيبون...لماذا لم يقذفوا بأنفسهم إلى البحر...وأياديهم مشدودة بجلود الضباع(2) الأوروبية؟

* لا يوجد شعب غير مدين بالاعتذار للزوج وللسود عموما!!!

قال صاحب نص تحدث عما أسماه بالوطن البديل' إن الأمازيغ يعانون من الأبارتاييد في المغرب على الطريقة ذاتها التي عانى منها السود في جنوب إفريقيا..و إذا لا يمكن المجادلة بأن الكاتب يدرك أنه ارتكب مغالطة كبيرة فإن الصبغة السياسية للموضوع حتمت عليه أن "يرفق" بالسود من أجل انتقاد "الحيف" ضد الأمازيغ في المغرب..و في الأخير يقذف بهم على أعقابهم، كما تعامل إسرائيل يهود الفلاشا،(و إن كانت لم تحدد هويتها على أساس اللون) إن الأمازيغ هم آخر من يستطيع تبني المفاهيم الكونية التي تتجدد من أي طابع عنصري!

لقد مورس علينا عنف رمزي في مرحلة الدروس الابتدائية و قيل لنا: إن الأمازيغ هم سكان المغرب الأقدمون، رغم أن السود وجدوا بالمغرب ككل القارة الإفريقية قبل الأمازيغ بما لا يستهان به، و جدوا بالمغرب... إلى أن يتّيه التاريخ (1) و ذكر "جيل شيل"

»Jules Schuller"

في كتابه" تاريخ العالم" أن قبائل البيكمي تنقلت بكثافة عبر القارة الإفريقية كلها على شكل "عصابات صيد" و كانت تحتاج إلى مساحات هائلة من الأرض لتأمين الطعام يوميا، كانت تعبر غابات إفريقيا نحو الشمال إنهم صيادون لا يعودون إلى نقطة انطلاقهم بحيث لم يكونوا مستقرين نهائيا.

و مع أن السود لم يتعرضوا لإبادة كالهنود الحمر(و ذلك فقط من أجل استعبادهم) يعاملون في المغرب على أنهم أجانب..ويتوارث الأمازيغ الفكر القائلة بأنهم عبيد اقتيدوا من "إفريقيا" في إطار ما يعرف بعبيد البخاري و المنصور الذهبي بكل ما يتضمنه ذلك من خواص معرفي رهيب ، تماماً كأذوبة"الكشوفات الجغرافية" التي أدت إلى إبادة قسم كبير من شعب الهنود الحمر من طرف البيض الأوروبيين.

يولد الأسود مданا كما يقول سارتر..و سيكون عليه مواجهة لهم و مسلمات عنصرية جاهزة...فقد تعرض السود، و لا يزالون، لحيف كوني من قبل كل الشعوب بدون استثناء، بحيث لا نراهن أبداً على نهاية ذلك الحيف.. لقد تعرضوا، منذ بداية العبودية، لعذاب هائل يكفي لإنتاج نباتات لا تحصى، بحيث لم تنجح الميثولوجيا البشرية- بما فيها تلك التي اتخذت طابعا "ساموايا"- في إنتاج أدب للعذاب و المعاناة من مثل ما تعرض له السود. إن التصور المسيحي، بوصفه ديناً بزغ من حر العذاب، لم يستطع خلق تصور لضحية معذبة على طريقة الزوج..ولكن رغم كل ذلك، لا يوجد على الإطلاق شعب، غير الأمازيغ، حدد هويته على أساس عنصري و على حساب السود... فكلمة "أمازيغ" لمن لا يعلم، تعني نقىض "الأسود" أو "الزنجي" أو نقىض ما يتقن الأمازيغ قاطبة تسمى بـ"أسوقي" مع كل الإزدراء و الاحتقار الذي تحمله الكلمة و إن كانت بحكم تداولها ، تلاقي قبولا حتى من طرف ضحاياها، و هي كلمة تستخدم، لتمييز السود، من بين عشرات الكلمات و النعوت الحاطة بالقيمة (كلمات نابية نترفع عن ذكرها).

إن من الممكن الرد مجانيا على ذلك.. فيقال مثلاً بأن الكلمة تعني (الإنسان الحر و الشامخ) فمع كل العلات و المغالطات التي يتضمنها المفهوم، لا يمكن الاعتماد على معنى ذي طابع سياسي متغطرس، و الاستغناء عن وعي و تصور راسخ اكتسح الأمازيغ عن آخرهم و صار نمطاً لتفكيرهم و تصورهم إزاء السود... ثم إنه لا يوجد شعب لا يعتبر نفسه حرا و شامخا.

لقد اعتبر الرومان أن "الروماني" نقىض" البربرى المتواحش" و اعتبر العرب أن "العربي" غير "العجمي" و ذهب الألمان إلى بلاده لا تغفر (و إن كان إسهامهم العلمي يشفع لهم دون أن يبرر توجههم العنصري) و قالوا إن "الجنس الآري" أفضل من الإنسانية كلها، و لكن تلك "التصنيفات" باستثناء التصنيف الأخير الذي ينم عن غباء هتلر، تقوم على أبعاد حضارية و لا ترتبط باللون، و سوف لا يكون بمقدور أي قارئ غير موضوعي، أن يتقبل تلك الحقيقة بل يطغى هذا التصور على لوعي الأمازيغي. إن الانطباع النفسي الذي تولده النظرة النمطية إلى السود، لا يتاثر غالباً بالمستوى المعرفي الثقافي للفرد الأمازيغي بمعنى أن ذلك الانطباع مماثل للعقد الأبدية، من قبيل التصور العاري للمرأة، الجنس، الأعضاء التناسلية، الشيطان... هذه الصورة النمطية التي تشكلت في ذهنية الأمازيغي اتجاه الأسود (أسوقي) لا تكن له أي احترام ، و أراهن على أن الأمازيغي (الحر الشامخ الذي ينكسر و لا ينحني)- كما يحلو لحاملي هذا التصور- يشعر ببعض الارتباط عندما يوجه خطابات سياسية ويقول مثلاً: إن الأمازيغي يشمل الأسود الزنجي و الطوارقى...

إن الإنسانية قيمة أو كمفهوم أخلاقي، وفي "أجمل" تجلياتها و أكثرها بريقاً، ليست بالضرورة عنواناً للشرف، لا قترانها بالعنصرية، بالعنف، بالجشع.. و بالبلاد، إنها صفة لا تستحق التنازع بشأنها، بحيث انكشف أن هذا الإنسان، بوصفه مرجعاً مركزياً لتلك القيمة، مدمر للطبيعة وكل ما هو جميل و رائع. إن ارتباط الإنسانية بالقدرة ينزع المصداقية عن كل القيم التي تؤمن بها، ومع كل ذلك يتوجه الخطاب العنصري إلى اعتبار الأسود أقرب إلى مرتبة الحيوان و أبعد ما يكون عن الإنسانية!!!

سعيد كرام

توقيع محمد مقتع

مراكش 14 مارس 2014